الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: 202 الجزء الأول السنة : 56 صفر 1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	مسالك ابْن السِّكِّيت في توظيف القراءة القرآنية من خلال كتابَه (إصلاح المنطق) د. خلود بنت طلال الحساني	٩
٢)	توجيه القراءات عند الإمام ابن مِقْسَم (ت ٣٥٤ هـ) – جمعاً ودراسةً – فرش حروف سورة البقرة أنموذجاً د. آمنة جمعة سعيد قحاف	٥٣
٣)	الخلاف في متعلق شبه الجملة وأثره في الوقف والابتداء "دراسة تطبيقية على سورة البقرة" د. أحمد محمد الأمين حسن الشنقيطي	١٠٩
٤)	الاختلافات بين إبرازَيْ "طيبة النَّشر" في باب الهمز بأنواعه د. بشرى بنت محمد بن عبد الله كنساره	١٤٣
٥)	تَنْبِيهَاتُ العِمَادِيِّ عَلى حِرْزِ الأَمَانِيِّ للإمام: برهان الدين إبراهيم بن محمد العِمَادِي، الملَقب بابنِ كَسْبَانَي (٩٥٤هـ – ١٠٠٨هـ) – دراسة وتحقيقًا – د. عبدالله بن خالد بن سعد الحسن	١٩١
٦)	تحفة الأعيان في الكلام على لفظتي: ﴿ءَامَنتُم﴾ وَ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ للأزرق للإمام العلَّامة أبي الضِّياء نور الدِّين عليِّ بن عليٍّ الشَّبراملِّسيِّ (ت١٠٨٧هـ) –دراسةً وتحقيقًا – د. أمل بنت عبد الكريم التركستاني	٢٣١
٧)	الترجيحات التجويدية في التحفة السمنودية – جمعاً ودراسةً – د. ماجد بن زقم الفديد	٢٨١
٨)	أقوال المفسرين في معنى لفظ "المسجد الحرام " – دراسة وترجيح – د. منصور بن حمد العيدي	٣٢٥
٩)	جهود الإمام الخطابي في شرح الحديث النبوي من خلال كتابيه: معالم السنن وأعلام الحديث (توصيفًا.. وتوثيقاً .. ومنهجًا) عادل بن محمد آل جبر وأ. د. قاسم علي سعد	٣٧٣
١٠)	معايير الخير بين الرؤية الإسلامية والرؤية الفلسفية الغربية الحديثة دراسة مقارنة د. خالد بن سيف آل ناصر	٤١٥
١١)	منهج ابن فارس اللغوي في العقيدة – دراسة تحليلية نقدية – د. محمد بن إبراهيم الحمد	٤٥٩
١٢)	غسل المال وحكم حيازته والانتفاع به وسبل التخلص منه دراسة فقهية د. سلمان دعيج حمد بوسعيد	٥٢٣
١٣)	حكم نعي المتوفى عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي د. حمزة عبد الكريم حماد	٥٧١

توجيه القراءات عند الإمام ابن مِقْسَمٍ (ت ٣٥٤ هـ)

جمعاً ودراسةً

فرش حروف سورة البقرة أنموذجاً

Justifying the Quranic Recitation of Imam ibn Muqassim (354HA)

collection and study

The Farsh of Surat Al-Baqarah as a model

د. آمنة جمعة سعيد قحاف

Dr. Amnah Jomah Saeed Qahaf

أستاذ القراءات المساعد بقسم القراءات بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف

Assistant Professor of Quranic Recitation Quranic Recitation Department Taif University

البريد الإلكتروني: Aj.qahaf@tu.edu.sa

الاستقبال - Received: 2022/02/21، **القبول** - Accepted: 2022/04/11، **النشر** - Published: 2022/09/15

رابط DIO: 10.36046/2323-056-202-002

المستخلص

موضوع البحث:

يهتم هذا البحث بجمع أقوال الإمام المقرئ محمد بن الحسن بن مِقْسَمٍ (٣٥٤هـ) في توجيه القراءات القرآنية المنثورة في المصادر المتقدمة وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين:

التمهيد: في التعريف بالإمام ابن مِقْسَمٍ واختياره.

المبحث الأوَّل: الدراسة النظرية لتوجيه ابن مِقْسَمٍ للقراءات، ببيان مفهوم توجيه القراءات، ومنهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه، طرق التوجيه عنده، القيمة العلمية لتوجيهاته وأثرها في كتب القراءات.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتوجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ، وفيه جمع ودراسة توجيهاته للقراءات، وفيه حصر توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ في القراءات، دراسة توجيهات ابن مِقْسَمٍ (فرش حروف سورة البقرة أنموذجاً)

هدف البحث: يهدف البحث إلى حصر توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ وفق دراسة استقرائية وصفية تحليلية حيث تم حصر جميع أقواله، ثم دراسة فرش حروف سورة البقرة، وقد بلغت (٢٢) موضعاً وموازنتها مع كتب اللغة والمعاني والتوجيه، وبيان منهجه في التوجيه، وموارد التوجيه والاحتجاج التي اعتمد عليها.

أهم نتائج البحث:

١- بلغ عدد إجمالي توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ (١٦١) توجيهاً.

٢- كل نتاج الإمام ابن مِقْسَمٍ العلمي مفقود، ولم يصلنا منه إلا نصوص وآراء مضمنة في كتب أخرى.

٣- للإمام ابن مِقْسَمٍ أثر بالغ فيمن جاء بعده يبرز هذا الأثر في نقول العلماء اللاحقين عنه، وتضمين أقواله في مؤلفاتهم والاستشهاد بها.

٤- على الرغم من غزارة آراء الإمام ابن مِقْسَمٍ اللغوية وتضلعه في العربية، لم أقف له لحكم على القراءة المتواترة باللحن أو التضعيف حتى وإن قلّت بالعربية، بل وينتصر لها أحياناً.

أهم توصيات الباحث:

١- دراسة بقية توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ التي نقلت عنه.

٢- أوصي الباحثين بالعناية بعلم توجيه القراءات من خلال عمل الدراسات المقارنة في هذا العلم، واستخلاص توجيهات القراء من كتب المفسرين ودراستها.

الكلمات المفتاحية: ابن مِقْسَمٍ، التوجيه، الاحتجاج، القراءة المتواترة، القراءة الشاذة.

Abstract

This study is concerned to collect the missing research outcome of Imam Muhammad bin Al-Hassan bin Muqsim (354 AH) in justifying the Qur'anic recitation scattered in the advanced sources. The Researcher divided the study into the following:

The first topic: The theoretical study of Ibn Muqsim's justification of Quranic recitations, explaining the concept of justifying Quranic Recitations, and the Imam Ibn Muqsim's approach to justification, his methods of justifying the value and its impact Quranic recitation's book.

The second topic: The applied study of justification of Imam Ibn Muqsim, in which a collection and study of his justifications of Quranic recitation , and in which the justification of Imam bin Muqsim in the Quranic Recitations. a study of justified of Ibn Muqsim (Farsh of the letters of Surat al-Baqarah as a model)

Aim of The Study:

This study aims to limit the justification of Imam Ibn Muqsim according to an inductive, descriptive and analytical study, where all his missing research outcome, then, study the Farsh of the letters of Surat Al-Baqarah, which reached to (22) places and made a comparison with the books of Arabic language, meanings and justification, and a statement of his approach to justification and the evidence resources that he relied on..

The Results:

1. The total number of Imam Ibn Muqsim's justifications was approximately (161).
2. The Most outcome of Imam Ibn Muqsim's are missing or manuscript.
3. Imam Ibn Muqseem had a great impact value on those people who came after him highlighting this impact in what subsequent scholars researches about him, and including what his researches in their research and cited.
4. Despite the Imam Ibn Muqsim's mastery of Arabic, so I did not stand for him to judge the frequent recitation by rhythm or weaknesses, even if it was said in Arabic, and he even wins it sometimes.

Recommendations:

1. Study the rest of Imam Ibn Muqsim justification that were quoted from him.
2. Taking care of the justifications of qur'anic recitaion through conducting comparative studies in this kind of studies, and extracting the justifications of the reciter from the books of the commentators and studying them.

Keywords: Ibn Muqsim, Quranic recitation's justification, Irregular Quranic's recitation

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعدُ:

فإن الله تعالى قد خص الأمة الإسلامية بأن أنزل إليها آخر كتبه، وتكفل سبحانه بحفظه بنفسه، ولم يكِل ذلك إلى أحد من خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحِجْر:٩].

وعلى مرِّ العصور قيض الله تعالى أعلاماً من القراء، تفرَّغوا لتلقي القرآن العظيم بوجوهه وقراءاته، وتصدروا لإقرائه وتوجيه قراءاته والانتصار لها؛ حتى أصبحوا يشار إليهم بالبنان في القراءات وفنونها.

ويعد توجيه القراءات من أهم العلوم المتعلقة بالقراءات؛ ذلك أنه يهدف إلى تجلية وجه القراءة، والاحتجاج لها، فهو-بما ينطوي عليه من الضبط والدراية-قائم مقام الحارس الأمين لرواية حروف القراءات ونقلها، حيث يعين القارئ والمقرئ على ضبط مرويّهما، قال مكي: «فنقل القرآن فطنة ودراية أحسن منه سماعاً ورواية، فالرواية لها نقلها، والدراية لها ضبطها وعلمها»(١).

ومنذ القِدم اعتنى السلف من القراء والمفسرين واللغويين-وغيرهم-بالبحث عن وجوه القراءات، والتماس معانيها سواء أكان ذلك التوجيه من القرآن أو السنة أو لغة العرب، حتى استوى علم التوجيه على سوقه، وصار مستقلاً بالتأليف فيه.

وممن برَّز في هذا الفن-وكان له كبير الأثر فيه-الإمام المقرئ النحوي أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَمٍ العطار البغدادي المتوفَّى سنة (٣٥٤ هـ)، فقد عُنِيَ بعلم التوجيه عناية بالغة، وصنف فيه أكثر من كتاب(٢)، وظهر ذلك الأثر في مرويات تلامذته ومن نقل عنه من المصنفين بهذا الباب، كالإمام ابن مهران وغيره.

---

(١) القيسي، " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة" تحقيق: أحمد فرحات (ط: الثالثة، الأردن، دار عمّار، ١٤١٧هـ) ص: ٩٠.

(٢) ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أنه صنف كتاب الاحتجاج في القراءات، والانتصار لقراء الأمصار، وهما مفقودان الآن، يُنظر: الحموي، " معجم الأدباء" تحقيق: إحسان عباس، (ط: الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ) ١٨: ١٥٠

وتتميز توجيهات ابن مِقْسَمٍ بأنها صادرة عن إمام متقدم في القراءات واللغة، فهي جامعة بين الرواية والدراية، قد تحقق فيها ذلك التوازن بين التماس وجه القراءة ومراعاة مرتبتها من الثبوت والصحة، وهو ما يعوض ذلك القصور الظاهر في توجيهات بعض النحويين التي لا تأبه كثيراً لمراتب

القراءات من الثبوت وعدمها، وتسوّي أحياناً بين المتواتر والشاذ منها(١).

لذا نالت توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ قبولاً كبيراً لدى القراء وغيرهم، فأودعوا مصنَّفاتهم كثيراً منها، وجعلوها مصدراً مهمّاً من مصادر التوجيه، مقدِّمين لها على غيرها، مستشهدين بها في مواطن الخلاف.

وإذ كان للإمام ابن مِقْسَمٍ هذا الأثر الكبير في تشييد بناء علم التوجيه، وإرساء قواعده المتينة –وكان لتوجيهاته تلك المزايا المتقدمة–فقد رأيت أن أفرد توجيهاته للقراءات القرآنية بالعرض والدراسة، لما لها من أثر كبير في كتب القراءات والتوجيه، ولكونها متناثرة في أثناء المصادر المتقدمة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تتعدد مظاهر أهمية الموضوع، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١– كون الإمام ابن مِقسَمٍ من أئمة رواية القراءات الكبار الذين جمعوا بين الرواية والدراية، وهو من الأئمة المتقدمين في هذا العلم الشريف.

٢– اشتمال توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ على مادة ثرية في الاحتجاج للقراءات، والاستشهاد لها من لغات العرب ولهجاتهم، مما يجعلها حَرِيّةً بالبحث والدراسة.

٣– ما تميزت به توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ من الموازنة بين الرواية والدراية، والانتصار للقراءات المتواترة، مما يعد أنموذجاً مهمّاً لتوجيه القُرَّاء، وخاصة في ذلك الزمن المتقدم.

٤– أثرُ الإمام ابن مِقْسَمٍ فيمن جاء بعده، وعناية القراء وغيرهم بتوجيهاته واتخاذهم إياها مصدراً في بابها، وهو ما يقتضي تسليط الضوء عليها وعلى منهجه فيها.

---

(١) يُنظر: د. خلود الحساني، " مطاعن اللغويين والنحويين في القراءات السبع ". (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٤هـ) ص: ٢١.

٥- الرغبةُ في دراسةِ شخصيَّةِ الإمامِ ابن مِقْسَمٍ العلميَّةِ، وتلمُّسِ منهجِه في علمِ القراءاتِ، وأَوْلى ما يستعانُ به على ذلك هو دراسة توجيهاته في هذا العلمِ.

٦- ما يترتَّبُ على عرض دراسة توجيهات الإمامِ ابن مِقْسَمٍ في علمِ القراءاتِ من ثنايا الكُتبِ من إضافةٍ للمكتبةِ القرآنيَّةِ.

أهداف البحث:

١- استخلاص منهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في توجيه القراءات، وطرق التوجيه عنده.

٢- استقراء وجمع أقوال الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه والمتفرقة في المصادر المتقدمة.

٣- بيان القيمة العلمية لاحتجاجات الإمام ابن مِقْسَمٍ، وأثره على من جاء بعده.

٤- دراسة توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ الواردة في سورة البقرة وموازنتها مع كتب اللغة والمعاني والتوجيه ما أمكن.

حدود البحث:

حصرتُ في البحث عدد المواضع التي تناولها الإمام ابن مِقْسَمٍ بالتوجيه والاحتجاج في كل سورة من سور القرآن مع الإشارة إلى أماكن ورودها في المصادر التي وقفت عليها، كما اقتصرتُ على توجيهاته الواردة في سورة البقرة وقمتُ بدراستها دراسة تحليلية نقدية، وقد بلغ عددها: اثنين وعشرين توجيهاً.

الدراسات السابقة:

وقفت الباحثة على دراستين متعلقتين بالإمام ابن مِقْسَمٍ:

الأولى: «**اختيارات الإمام ابن مِقْسَمٍ من القراءات القرآنية**» للباحث: سامي الماضي، وتعنى هذه الدراسة بالمستويات اللغوية في اختيارات الإمام ابن مِقْسَمٍ من المستوى الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي الدلالي، وما خالف رسم المصحف، ومعالجة القراءة وفقاً للظاهرة التي تنتمي إليها من المستويات اللغوية، واقتصر الباحث فيها على (٧٠) موضعاً.

وأما الثانية: «**اختيارات الإمام ابن مِقْسَمٍ في القراءات جمعاً ودراسة وتوجيهاً**» للباحث: محمد برك عبد، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين-قسم القراءات، ١٤٤١هـ) وهي رسالة اهتمت بجمع اختيارات الإمام ابن مِقْسَمٍ في القراءة

ودراستها وتوجيهها، ومقابلتها بأقوال أئمة القراءة والتوجيه.

وبعد الاطلاع على البحثين تم التأكُّد أنه لم يتم التعرُّض فيهما مُطلَقاً لتوجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ للقراءات أو منهجه في التوجيه، وهو ما سأقوم به في بحثي الذي هو عبارة عن استقراء وبيان لمنهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في توجيه القراءات وطرق التوجيه عنده، وأثر هذه التوجيهات على من جاء بعده.

وقد بذلتُ جهدي في استقصاء الدراسات التي تناولت هذا الموضوع عن طريق المراكز البحثية، والأقسام الأكاديمية المتخصصة، والمواقع العلمية على شبكة (الإنترنت)، وسؤال المختصين، ولم أجد من قام بكتابة موضوع عن: (**توجيهات القراءات عند الإمام ابن مِقْسَمٍ جمعاً ودراسةً**).

خطَّة البحث

قسَّمتُ البحث إلى مقدِّمةٍ وتمهيدٍ ومبحثينِ وخاتمةٍ وفهارسَ، وذلك وفق الخطَّة التالية:

المقدمة: وبها أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطَّة البحث، ومنهجه.

التمهيد: التعريف بالإمام ابن مِقْسَمٍ واختياره.

المبحث الأوَّل: الدراسة النظرية لتوجيه ابن مِقْسَمٍ للقراءات، وفيه أربعة مطالبَ:

المطلب الأوَّل: بيان مفهوم توجيه القراءات.

المطلب الثَّاني: منهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه.

المطلب الثَّالث: طرق التوجيه عند الإمام ابن مِقْسَمٍ.

المطلب الرّابع: القيمة العلمية لتوجيهات ابن مِقْسَمٍ وأثرها في كتب القراءات.

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتوجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حصر توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ في القراءات.

المطلب الثاني: دراسة توجيهات ابن مِقْسَمٍ (سورة البقرة أنموذجاً).

الخاتمة: وفيها أهمُّ النتائج والتَّوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهجُ البَحْثِ:

تختلف المناهج المتَّبعة في البحث تبعاً لطبيعتها، وسأقومُ باتِّباع عدة مناهج في البحث كما يلي:

١. المنهج الاستقرائي، وذلك لتتبع وجمع أقوال الإمام ابن مِقْسَمٍ، وحصر المواضع التي تناولها بالتوجيه.

٢. المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، والمتمثل في تتبع أقوال الإمام ابن مِقْسَمٍ رحمه الله تعالى واستخلاص منهجه في التوجيه، وطرق التوجيه عنده، مع دراسة تطبيقية مقارنة لتوجيهاته في المواضع الفرشية في سورة البقرة.

إجراءات البحث:

أ- إجراءات تتعلق بالمصادر المعتمدة في جمع توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ:

استقراء المصادر التي تضمنت في ثناياها توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ وهي حسب ما توصلت إليه الباحثة ما يلي:

١- غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين، للإمام أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ "ابن مهران" (ت٣٨١هـ).

٢- شرح الغاية في القراءات وعللها، للإمام ابن الحسن علي بن محمد الفارسي (ت٤١٠هـ).

٣- الشافي في علل القراءات، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بابن القَرَّاب المتوفى سنة (٤١٤هـ).

٤- الإيضاح في القراءات، للإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت٤٧٠هـ).

٥- كنز المعاني شرح حرز الأماني، مؤلفه مجهول.

ب – إجراءات تتعلق بدراسة توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ:

سأتَّبع في تناول توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ المنهج التَّالي:

١- كتابة البحث وفق القواعد الإملائية الحديثة، واستخدام علامات الترقيم.

٢- الاقتصار على القراءة الفرشية، وعدم تناول بعض المواضع التي تندرج تحت قاعدة أصولية لدخولها في أبواب الأصول.

٣- ذكر الموضع الخلافي من السورة موافقاً للرسم العثماني، مع العزو إلى رقم الآية ووضعها بين معكوفتين.

٤- ذكر مذاهب القراء في الكلمة الخلافية، مع التوثيق من المصادر الأصيلة.

٥- نقل النص الذي ورد فيه توجيه القراءات عن الإمام ابن مِقْسَمٍ.

٦- توضيح ما أشكل من كلام الإمام ابن مِقْسَمٍ بالشرح أو الاستدراك.

٧- توثيق النصوص والمصطلحات، والتعليق عليها.

٨- دراسة توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ وموازنتها مع أشهر كتب المعاني واللغة والتوجيه، مع الرجوع ما أمكن إلى أمهات كتب التفسير؛ للوقوف على بيان أثرها.

التمهيد: التعريف بالإمام ابن مِقْسَمٍ واختياره

أولاً: التعريف بالإمام ابن مِقْسَمٍ[١]:

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين، أبو بكر البغدادي العطار المقرئ النحوي المفسر، المعروف بابن مِقْسَم، ومِقسَم جدُّه الثامن، وهو صاحب ابن عباس رضي الله عنهما.

مولده ووفاته:

اتفقت المصادر على أنه ولد سنة (٢٦٥هـ) وقد عُمِّر كثيراً، واختلف في تاريخ وفاته، وحسب أغلب كتب التراجم التي ترجمت له فقد توفي سنة (٣٥٤هـ)، عن عمرٍ يناهزُ (٨٩) عاماً.

شيوخه:

أخذ الإمام ابن مِقْسَمٍ القراءة عن عدة شيوخ من أئمة عصره[٢]، أبرزهم:

١- أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي المفسِّر.

٢- إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن البغدادي الحدَّاد.

٣- العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي.

كما سمع الحديث من مشايخ عدة، أشهرهم: إبراهيم بن عبد الله أبي مسلم الكَجِّي، وأحمد بن يحيى أبي العباس ثعلب، وجعفر بن محمد ابن المستفاض أبي بكر الفِريابي.

---

(١) يُنظر: مصادر ترجمته: الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". تحقيق: مصطفى عطا، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ) ٢: ٢٠٢ ؛ القفطي، "إنباه الرواة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: الأولى، بيروت، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦- ١٩٨٢م) ٣: ١٠٠ ؛ الذهبي، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ) ص:١٧٣ ؛ ابن الجزري، "غاية النهاية" عنى بنشره ج برجستراسر، (ط: الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ) ٢: ١٢٣؛ الزركلي، "الأعلام" (ط: الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ٦: ٨١.

(٢) وهم تسعة شيوخ، ذكرهم ابن الجزري في غاية النهاية ٢: ١٢٣.

تلاميذه:

تصدَّر ابن مِقْسَمٍ للإقراء والتعليم زمناً طويلاً، فأخذ عنه القراءة طلاب كثيرون(١)، من أشهرهم:

١– ابنه أحمد.

٢– أحمد بن الحسين، أبو بكر ابن مِهْران.

٣– علي بن أحمد بن عمر، أبو الحسن الحمَّامي.

٤– محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الفرج الشَّنَبُوذي البغدادي.

مؤلفاته:

اشتغل الإمام ابن مِقْسَمٍ رحمه الله تعالى بالتصنيف في القراءات وعلوم القرآن والنحو وغيرها من العلوم الخادمة للقرآن الكريم، وخلَّف عدداً كبيراً من التصانيف، لم يُكتب لجميعها الوصول إلينا في العصر الحاضر، والذي وصل إلينا منها فحسبُ هو النصوص والآراء التي نقلها عنه من جاء بعده وأفاد منه من المصنِّفين.

ومن أهم مصنَّفاته رحمه الله (٢):

١– الاحتجاج في القراءات.

٢– الانتصار لقراء الأمصار.

٣– عدد التمام.

٤– المدخل إلى علم الشعر.

٥– المصاحف.

٦– الوقف والابتداء.

---

(١) ذكر ابن الجزري في غاية النهاية (٢: ١٢٣) منهم ستةَ عشر تلميذاً.

(٢) يُنظر: "الفهرست" ٣٣؛ البغدادي، "تاريخ بغداد"، ٢: ٦٠٩؛ الحموي، " معجم الأدباء" تحقيق: إحسان عباس، (ط: الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ) ١٨: ١٥٠؛ القفطي، "إنباه الرواة" ٣: ١٠٠؛ الصفدي، "الوافي بالوفيات" تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٠– ٢٠٠٠م) ٢: ٣٣٧.

ثناء العلماء عليه:

اشتهر الإمام ابن مقسم في عصره بالإمامة في القراءات، وعُرِف بالضبط والاتقان، فتواترت عبارات العلماء في الثناء عليه، والاعترافِ بتقدُّمه في القرآن وعلومه، فمن ذلك[١]:

١- قال الإمام الداني: «مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن».

٢- وقال الذهبي: «كان من أحفظ أهل زمانه لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات مشهورها وغريبها وشاذها».

٣- ووصفه الإمام ابن الجزري بـ: «الإمام المقرئ النحوي».

ثانياً: اختيار الإمام ابن مِقْسَمٍ:

يُطلق لفظ الاختيار ويراد به معانٍ عدة حسب السياق والمناسبة، فالاختيار في معناه اللغوي يدل على الانتقاء والاصطفاء والتفضيل[٢]، أما في المعنى الاصطلاحي فيراد به: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر إلى الطرفين ويميل إلى أحدهما[٣].

وأما الاختيار في القراءة عند القراء، فيطلق ويراد به معنيان: **أحدهما:** هي أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً في القراءة على حده[٤]، وأما **المعنى الآخر للاختيار** فهو: نفس الوجه الذي يختاره ذلك القارئ.

ومما سبق يتبين لنا أن هناك اختيار في القراءة واختيار في توجيه القراءة القائم على تفضيل توجيه على الآخر، وتبعاً له يتم تفضيل واختيار هذه القراءة، وأما الأخير فسيتم تناوله لاحقاً في مبحث منهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه.

---

(١) يُنظر: ابن الجزري "غاية النهاية" ٢: ١٢٣-١٢٤.

(٢) يُنظر: ابن منظور، " لسان العرب" مادة: (خير)، (ط: الأولى، دار صادر، ١٤١٤هـ) ٤: ٢٦٥.

(٣) يُنظر: أبو البقاء الحنفي، " معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط: الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة) ص: ٦٢

(٤) يُنظر: الجزائري، " التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان" (ط: الأولى، مكتبة المنار، ١٤٣٤هـ) ص: ٩٠.

وهنا سنتناول بشكل موجز الحديث عن الاختيار القائم على انتقاء القارئ صاحب الاختيار من القراءات ماهو راجح عنده عن عدد كبير من شيوخ الإقراء في عصره، فيأخذ من مجموع القراءات حروفاً يفضلها لسبب من الأسباب فتتبلور قراءته بناءً على ذلك.

وقد كان للإمام ابن مِقْسَمٍ باع طويل ودراسة مستفيضة في علم القراءات، فقد أخذ القراءات عرضاً وسماعاً على شيوخها، وصنّف كتاباً بيَّن فيه اختياره وقراءاته، فكان اختياره في القراءة مبنيّاً على الاستنباط من جهة موافقة خط المصحف العثماني، ومن جهة موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية ولو احتمالاً، ولم ينظر إلى صحة السند، قال الإمام ابن الجزري: «وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل وغيره رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي، ويذكر عنه أنه كان يقول: إن كل قراءة وافقت المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند»(١).

وتبعاً لهذا الضابط؛ ولبراعة الإمام ابن مِقْسَمٍ في اللغة والنحو نجد أن اختياره يشمل القراءات المتواترة، والشاذة الخارجة عن شروط القراءة الصحيحة، ونجد أنه أقرأ بوجوه ذكر أنها تجوز في العربية، وقد تصدى له عدد من القراء فأنكروا عليه، ورُفِع أمره إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة الفقهاء، وأذعن بالتوبة وكُتِب محضرٌ بتوبته.

وعلى الرغم من ذلك، ومن خلال ما وقفتُ عليه في هذا البحث نجد أن الإمام ابن مِقْسَمٍ في مواضع متعددة يختار القراءة المتواترة وينتصر لها، ولا يحكم على قراءة متواترة باللحن حتى وإن قلّت في العربية.

(١) يُنظر: ابن الجزري، "غاية النهاية" عنى بنشره ج برجستراسر، ٢: ١٢٤.

المبحث الأوَّل: الدراسة النظرية لتوجيه ابن مِقْسَمٍ للقراءات

المطلب الأوَّل: بيان مفهوم توجيه القراءات

أولاً: التوجيه:

التوجيه لغة: مصدر للفعل وجَّهَ، ووجَّهْتُ الشيء: جعلته على وجهة واحدة، والوجه ما يتوجّه إليه(١).

اصطلاحاً: هو إيراد الكلام محتمِلاً لوجهين مختلفين، وقيل: هو إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم(٢).

ثانياً: القراءات:

لغة: مشتق من مادة: قرأ قراءة وقرآناً، معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي: ألقيته(٣).

اصطلاحاً: اختلف علماء هذا الفن في تعريف القراءات وتباينت تعريفاتهم طولاً وقصراً، شمولاً وإغفالاً، ولعل أكثرها دقة وشمولاً هو تعريف الإمام ابن الجزري بأنها: «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله»(٤).

أما تعريفه كمركب إضافي من كلمتين "توجيه القراءات":

بعد الرجوع إلى الكتب التي صنفت في هذا العلم تبين لي أن من صنّف فيه لم يهتم بوضع تعريف له، وقد اجتهد المتأخرون في ذلك، ومن التعاريف التي وقفت عليها:

- علم يعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها(٥).
- علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة

(١) يُنظر: ابن منظور، " لسان العرب" مادة: (وجه)، ١٥: ٢٢٥.

(٢) يُنظر: الجرجاني، " التعريفات" (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) ص: ٦٩

(٣) يُنظر: ابن منظور، " لسان العرب" مادة: (قرأ)، ١: ١٢٨.

(٤) يُنظر: ابن الجزري، " منجد المقرئين" ص:٤٩

(٥) يُنظر: د. الدوسري، " مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات" (ط: الأولى، الرياض، دار الحضارة للنشر) ص: ٤٩.

والإعراب[١].

– علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها[٢].

وبناء على التعريفات السابقة نجد أن هذا المصطلح لم يكن مستخدماً قديماً، وأنه قد شاع وذاع عدد من المصطلحات المرادفة له التي ظهرت في مسميات المتقدمين مثل: وجوه القراءات، وعلل القراءات، وإعراب القراءات، ومعاني القراءات، والإحتجاج للقراءات.

المطلب الثَّاني: منهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه

يمكن استنباط أبرز معالم منهج الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه من خلال التوجيهات التي تم حصرها بشكل عام، والتي تم تناولها بالدراسة في هذا البحث بشكل خاص ودقيق، وتتمثل بالتالي:

١– اعتمد في توجيهه على موارد وطرائق متعددة تتجسد في توجيهه للقراءة بالنظائر تارة، وتارة بالتفسير، وتارة بالرسم، وتارة بالنحو، وتارة بالصرف، وتارة بأقوال العرب وأشعارهم، وغير ذلك مما سيتم تناوله بمزيد من التفصيل في المطلب الثالث.

٢– منهجه في الاحتجاج للقراءات كما يلي:

– يحتج لإحدى القراءات، ويهمل الباقي، مثال ذلك: توجيهه لقوله تعالى: ﴿**أَن يَغُلَّ**﴾ [آل عِمْرَان:١٦١] بفتح الياء، قال ابن مِقْسَمٍ: «معناه ما كان من حق نبي أو من واجب نبي أن يخون أو يسرق»[٣].

– يحتج للقراءتين، ومثاله: توجيهه لقراءتي الفتح والإسكان في: ﴿**شَنَآنُ قَوْمٍ**﴾ [المائِدَة:٨]، قال رحمه الله: «يصلح أن يُذهب بالمفتوحة النونِ إلى المصدر أي: لا يحملنَّكم بُغض قوم، وبالساكنة النونِ إلى الاسم أي: بَغِيضُ قوم، كذلك: كسلان وغضبان ونحو

(١) يُنظر: د. السندي، " صفحات في علوم القراءات" (ط: الأولى، مكة، المكتبة الإمدادية، ١٤١٥هـ) ص: ٢٨٦.

(٢) يُنظر: د. الحربي، " توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية" (ط: الأولى، الرياض، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ) ص: ٦٥

(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٧٦.

ذلك»[١].

– يحتج للقراءة المتفق، والمجمع عليها، ومثاله: قوله رحمه الله: «وإنما لم يختلفوا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة:٢١٦] أنه بالضم لأنه مما يُكره، فليس مما أُكرهوا علي»[٢]، وكذا قوله: «وإنما اتفقوا على ضم قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ لأنهم كرهوا القتال وشق عليهم وليس مما أكرهوا عليه بأن أخذوا به أخذاً مضطرّاً بالسيف والسوط..» [٣].

٣– منهجه في الاختيار:

– ينص على الاختيار بألفاظ صريحة أو ضمنية منها: (بكذا أقرأ، هذا أقيس، آثرت، وهذه القراءة أولى، أو استخدام لفظ (يوهم) أو (الوهم) أو (لم يصلح) للقراءة التي لا يختارها.

– يذكر ما يدل على اختياره في القراءة أحياناً مقروناً بالتعليل، مثاله: كما جاء في كتاب

كنز المعاني عند توجيه قراءة الهمز في: ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [التَّوْبَة:٣٠]، قال: «قال أبو بكر صاحب الاحتجاج بالهمز أقرأ لأنه أجزل اللغتين، وهو لغة ثقيف ومجاوريهم»[٤]، وكذلك جاء في كتاب شرح الغاية عند توجيهه لقراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُهَا هُزُوًا﴾ [لُقْمَان:٦] قال: «قال ابن مِقْسَمٍ رحمه الله: وهذا أقيس؛ كأن الهاء من يتخذها راجعة إلى الآيات»[٥].

– يذكر ما يدل على اختياره في القراءة أحياناً مجرداً من التعليل، مثاله: عند توجيهه للقراءات في قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يُوسُف:٣١] ذكر الوجهين: الحذف والاثبات وصلاً، وأنهما لغتان من لغات العرب ثم قال: «وبه أقرأ»[٦] يقصد إثباتَ الألف وصلاً.

– يذكر التوجيه ثم يضعِّفه أو يسند قائله إلى الوهم، مثاله: حمل لفظ ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ٢١٩.
(٢) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٩٦: ب.
(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٩٩.
(٤) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١١٦: ب.
(٥) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ١٩١: ب.
(٦) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١٢٣: أ.

[البَقَرَة:١٠٢] على جمع المذكر السالم، قال رحمه الله: «هذا مما يذهب العرب إلى حمله على نظرائه وما يقاربه في الشكل، **توهماً** أن الاسم في الأصل شاطٌ، فإذا جُمع على هذا الوجه قيل: (شياطون) كما يجمع رجل اسمه رباح (رباحون) و(رباحين)، لو جمع على هذا الوجه على أنه اسم لمعرفة لقيل (شيطانون) على تمام بنيته كما يقال (عثمانيون) و (الحمدانيون) و (الزيدانيون)»(١).

٤– تشمل توجيهاته القراءات المتواترة والشاذة الخارجة عن طريق النشر.

٥– ينتصر للقراءة المتواترة في كثير من المواضع، وسيتضح هذا جليّاً في ثنايا البحث.

٦– لا يحكم على أي قراءة متواترة باللحن والتضعيف حتى وإن قلّت في العربية، مثاله: قوله معلقاً على قراءة جواز حذف النونات للتخفيف: «في هذه القراءة من الناس من يذهب بها إلى اللحن وليس بلحن، فإنه يوجد له مذهب له في كلام العرب، وإنما يطلق مثل هذا القول من لم يعرف لمثل هذا حجة له»(٢).

٧– يوجّه القراءة بعد إسنادها وعزوها لمن قرأ بها في بعض المواطن، مثاله: «وروى الحلواني عن هشام ﴿أَفْئِدَةً﴾ [إِبْرَاهِيم:٣٧] على مثال أفْعِيلة»(٣).

٨– يوجه بعض القراءات الخارجة عن طريق النشر، والتي لم يُنقَل عنه أنه قرأ بها حسب ما وقفتُ عليه من مراجع، مثاله: ﴿**أَوَلَمْ نَهْدِ لَهُمْ**﴾ [السجدة:٢٦] بنون العظمة(٤).

٩– يتعقب احتجاجات القراء ويرد عليها أحياناً، ومثاله: احتج أبو عمرو للتخفيف في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِرَتْ**﴾ [التَّكْوِير:٦] بقوله تعالى: ﴿**وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ**﴾ [الطُّور:٦]، وللتشديد في قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ**﴾ [التَّكْوِير:١٠] بقوله: ﴿**صُحُفًا مُّنَشَّرَةً**﴾ [المُدَّثِّر:٥٢] وقد ردّ عليه ابن مِقْسَمٍ رحمه الله فقال: «﴿**وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ**﴾ بحرٌ واحد،

(١) يُنظر: ابن مهران، "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين". تحقيق: براء الأهدل، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٨هـ) ص:١٥١– ١٥٢.

(٢) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١٠٣: ب

(٣) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١٢٧: أ

(٤) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٢١٥: أ.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ جمع، فكيف يُقاس هذا بذاك؟»[١].

١٠- يوجه اختيار القراء أحياناً، ومثاله: بعد ذكر توجيه الضم في ﴿يُدْخَلُونَ﴾ [النِّسَاء:١٢٤] قال: «وإنما اختار أبو عمرو الضم في هذه المواضع المذكورة لمجاورة الأفعال التي قبلها أو بعدها ليكون كلها على لفظٍ ونظمٍ بعد ما تجاورا، والله أعلم»[٢].

١١- ينقل توجيهات بعض الأئمة وأهل اللغة، ومثاله: قوله عند قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عِمْرَان:١٤٦] : «وكلهم ذهبوا إلى النون من ندائها، إلا ما روي عن يعقوب أنه ذهب إلى أن الكلمة (أي) أدخلت عليها كاف التشبيه وألحق بها التنوين فلا يقف عليها، ويثبتها في الوصل، وكذلك ذكره ابن مجاهد عن أبي عمرو»[٣].

المطلب الثَّالث: ملامح التوجيه عند الإمام ابن مِقْسَمٍ وطرائقه

إن للتوجيه والاحتجاج للقراءات طرائق شتى، ومسالكَ متعددة، استند عليها علماء الاحتجاج، وبعد تأمل أقوال الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه نوجز أهم ملامح التوجيه عنده، وأبرز الطرق والموارد التي اعتمد عليها في توجيهه للقراءات وهي كما يلي:

١- التوجيه للقراءات بما يعضدها من النظائر: تنوعت طرق الإمام ابن مِقْسَمٍ في التوجيه بالنظير، ومن خلال توجيهاته اتضح لي أن النظير قد يكون قرآني، وقد يكون شعري

النظير القرآني: يحتج ابن مِقْسَمٍ للقراءة بما يعضدها من النظير القرآني المتواتر ومن القراءات الشاذة، وقد جاء على عدة وجوه:

- **النظير اللفظي (من المتواتر) ومثاله:** توجيهه لقراءة ضم النون والشين من ﴿نُشُرًا﴾ [الأَعْرَاف الآية ٥٧] حيث قال: «على أنه جمع نشور يقال ريح نشور ورياح نشر، والنشور معدول من ناشرة والناشرة التي تنشر السحاب أي: تثيره وتنشئه بعد هدوءه وسكونه كما يُنشر الثوب بعد طيه، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ [المُرْسَلَات:٣]»[٤].

- **النظير المعنوي (من المتواتر) ومثاله:** عند احتجاجه واختياره لقراءة النصب في

(١) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ١٢٣: أ.
(٢) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ١٠١: ب.
(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٧١
(٤) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ٢٩٨.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البَقَرَة:٢١٩] جاء في الشافي للقرّاب: «واحتج ابن مِقْسَمٍ للنصب بقوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْۚ قَالُواْ خَيْرًا﴾ [النَّحل:٣٠] على معنى: أنزل خيرا»(١).

– **النظير من القراءات الشاذة ومثاله:** توجيهه لقراءة ﴿فَٱذَنُواْ﴾ [البَقَرَة:٢٧٩] بالمد، قال القرّاب: «من قرأ بالمد ففيه وجهان ذكرهما ابن مِقْسَمٍ:

أحدهما: أن يكون المعنى فأذنوا غيركم أي: ليؤذن بعضكم بعضاً أي: ليعلم من علم من لم يعلم.

والثاني: أن يكون بمعنى أيقنوا فيكون لفظ آذنت بكذا أؤذنه، كلفظ أيقنت بكذا أُوقن به، قال: وكان الحسن يقرأ فأيقنوا»(٢).

– **النظير الشعري:** يحتج ابن مِقْسَمٍ للقراءة بما يعضدها من النظير الشعري ومثاله: استشهاده على إسكان هاء الكناية بقول الشاعر(٣):

يقسم لا يصلح إلا أفسدا فيصلح اليوم **ويُفْسِدُهْ** غدا

٢– التوجيه برسم المصحف: يحتج ابن مِقْسَمٍ للقراءة بما يعضدها من الرسم المصحفي وعبّر عنه أحيانا بلفظ (الخط، والسواد، كذا في مصاحفهم، ونحو ذلك) ومثاله: قوله عند توجيه إمالة ذوات الياء: «العلة لحمزة والكسائي في إمالتهم هذه الأسامي المقصورة، والأفعال من ذوات الياء، الخط والمصحف، وذلك أجلّ الشواهد»(٤) يعني أنها مكتوبة (بالياء) وهي تدل على الإمالة.

٣– **التوجيه بالتفسير:** يحتج ابن مِقْسَمٍ بذكر الروايات والمعاني التفسيرية بما يؤيد به وجه القراءة المحتج بها، ومثال توجيهه للقراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ [المائِدَة:١٠٧] قال: «وقوله ﴿عَلَيْهِمُ﴾ في هذا الموضع يصلح أن يذهب بها معنى

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ٩٦.

(٢) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٢٦.

(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٢١٩، والبيت بلا نسبة في معاني القرآن للفراء (١: ٣٨٨) وغيره، قال: «أنشدني بعضهم» فذكره.

(٤) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٤٧٠.

لفظها، ويصلح أن يذهب بها مذهب (في) كأنك قلت: (الذين استحق فيهم الأوليان) فيكون ذلك كقوله عز وجل: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البَقَرَة:١٠٢] أي: (في ملك سليمان)، فإذا أمضيتها على معنى لفظها فكأنك قلت: فآخران يقومان مقام هذين اللذين استحقا إثماً من غيرهما إما من قبيليهما أو من غيرهما ممن ليس من قبيلة الموصى؛ لأنهم هم الذين استُحِقَّ عليهم الأوليان والأوليان اللذان من قبيلة الموصي، وهم أولى بذلك لولا الضرورة، فيقول والله أعلم من القوم الذين كان الأوليان أحق منهما بما أسند إليهما من الوصية، فيكون معنى ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ قال أي: كان أحق بذلك منهم، فإذا ذهبت بها إلى معنى (في) فكأنك قلت من أهل قبيلته الذين استحق فيهم الأوليان أي: الأوليان بإسناد الوصية إليهما فيرجع الأمر إلى من أحق به إذا وجدوا، وهذا إذا فتحت الحاء والتاء، فإذا ضممت التاء وكسرت الحاء ذهبت بقوله عليهم إلى أهل قبيلة الموصى أي من الذين استحق الأوليان بالوصية عليهم حين لم يقدر على الإيصاء إليهم ولم ينالوا الضرورة السفر والانقطاع عنهم فاستحق عليهم غيرهم لذلك، وذهبت بغيبتهم إلى القوم الذين كان مستحقاً الإثم منهم أي: فآخران يقومان مقامها من القوم الذين استحق فيهم الأوليان بالوصية في وقت ما أسندت إليهما، وذلك على أن الضرورة قائمة والحاجة إلى الغير باقية»[(١)].

٤- **التوجيه بالقياس اللغوي والإعرابي:** يحتج الإمام ابن مِقْسَمٍ للقراءة بما يعضدها من لغات العرب كقوله عند توجيهه للقراءات الواردة في ﴿جِبِلًّا﴾ [يس: ٦٢] قال: «هذه كلها لغاتٌ للعرب معناهن واحد، وهو الخلق والأمة منَ الناس»[(٢)]، وأيضاً بالجمع بين أكثر من لغة مثل ذلك: عند توجيهه إمالة ﴿الٓر﴾ [يُونُس:١] ذَكَر ابن مِقْسَمٍ أنّ الفتح والتفخيم لغة قريش وأهل الحجاز، والإمالة لأهل نجد، والتوسّط في بعض أهل الحجاز[(٣)].

كما نجد أنه يتناول ذكر آراء العرب من حيث الجواز والكراهية ومن حيث الاستعمال كثرةً وقلةً، وذلك عند توجيهه لقراءة ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾ [النِّسَاء:١] بالخفض قال: «وهذا مما يكرهه كثير من العرب، فلا ينسقون بظاهرٍ على مَكْنِيٍّ مخفوض إلا بإعادة

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ٢٣٧.
(٢) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٣: ٢٨١.
(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ٣٥٥.

الخافض، كقوله عز وجل: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القَصَص:٨١]، ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى﴾ [المائِدَة:١١١] ، وقد أجاز ذلك كثير من العرب، والقياس يوجب ذلك قال شاعرهم:

هلا سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللواء المحرَّقِ

فنسق بأبي نعيم على الهاء والميم اللتين في عنهم وهما كناية عن مخفوض»[(١)].

ويظهر احتجاجه باستعمال العرب، وذلك عند توجيهه (يَحْسَبُ) بفتح السين وكسرها فقال: «العرب تخص أربعة أفعال من السالم باستعمال الفتح والكسر في مستقبلاتها ومواضيها مكسورة: حسِب وبئس وبئيس ونعم»[(٢)]، ومن حيث استعمالهم كثرةً وقلةً مثاله: قول ابن مِقْسَمٍ في قراءة ابن عامر: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأَنْعَام:١٣٧] بضم الزاي من ﴿زُيِّنَ﴾ ورفع ﴿أَوْلَـٰدُهِمْ﴾ ونصب ﴿شُرَكَآئِهِمْ﴾: «هو ما بعد في اختيار العرب ويأباه كثير من علماء العربية، وهو على قلته واستكراهه قد جاء في أشعار فصحائهم، وهم إن جاؤوا بالوجه القليل فإنهم لا يأتون بلحن لوجه له في مذهب العربية وصنعة النحويين»[(٣)].

كما أنّه يهتم بذكر النواحي الصرفية والنحوية ومثاله ما ورد عنه عند توجيهه لقوله تعالى ﴿دُرِّىٌّ﴾ [النُّور:٣٥] على قراءة الضم والهمز[(٤)] أنه قال: «ومن قرأ بالضم والهمز، فقد قيل: إنه يجوز أن يكون من لغة قوم قد باد أهلُها؛ لأن فُعِّيلا مما يَقِل وجوده في كلام العَرَبِ، فيجوز أن يكون لما قالوا من: دَارِئ دُرَّاء، كما قالوا من: قارئ قُرَّاء، وكبّار، وطوَّال, فعدلوه إلى فِعّيل، مثل: شرّير وسكّيتٍ, أحَبوا أن يُبقّوا في أوله الضمةَ التي كانت في أول فُعَّالٍ؛ ليعلموا أنه معدول منه للمبالغة في الوصف، وقيل: يجوز أن يكون أصله فُعّول من الدَّرّاء كقولك: دُرُوء، فيستثقلون اجتماع الضمات, فيبدلون الواو ياء ويكسرون الراء؛ ليصح لفظ الياء»[(٥)].

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٨٧.

(٢) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٢٤.

(٣) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١٠٧: ب.

(٤) وهي قراءة شعبة وحمزة، يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ٣٣٢.

(٥) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٣: ١٩٩.

٥- **التوجيه استناداً على الوقف والابتداء وبرؤوس الآي:** يحتج ابن مِقْسَمٍ للقراءة بما يعضدها بتقدير الوقف عليها والابتداء بها، وباعتبار كونها رأس آية، مثاله قوله عند قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ [الإنسَان:٤]: «مِن العرب مَن يقف على مثل هذا بالألف ويصل بغير تنوين، وحُكيَ أنهم يقولون رأيت عمرَ في الوصل فإذا وقفوا قالو عمرا بألفٍ؛ لأن الأصل في الأسماء التنوين وإنما ترك لعلة دخلت على الاسم فالتنوين مقدر في الكلمة فإذا وقفوا راجعوا الأصل، وأما من فرق بين قوارير الأول والثاني؛ فلأن الأول رأس آية أراد أن يفرق بينه وبين الثاني فوقف عليه بألف ولتفرقة الخط بينهما أيضاً»(١).

المطلب الرّابع: القيمة العلمية لتوجيهات ابن مِقْسَمٍ وأثرها في كتب القراءات

يعد الإمام ابن مِقْسَمٍ من علماء اللغة المبرزين في علوم العربية، حيث عرف بالعالم اللغوي، والمقرئ النحوي، ولا يخفى على الجميع القيمة العلمية التي حظيت بها توجيهاته، وظهر ذلك جليّاً في نقول اللاحقين عنه، وتضمين أقواله في مؤلفاتهم، والاستشهاد باحتجاجاته، والاستنارة بآرائه النحوية واللغوية والصرفية، وفيما يلي أبرز ما وقفت عليه من المؤلفات التي حفظت لنا نتاج الإمام ابن مِقْسَمٍ اللغوي المفقود:

١- **غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين،** للإمام أحمد بن الحسين الأصفهاني المعروف بـ "ابن مهران" (ت٣٨١هـ) يتمحور موضوع الكتاب حول القراءات الشاذة المروية عن الأئمة المتقدمين، وقد حوى مادة علمية غزيرة، ونقولات نفيسة عن علماء كبار، منهم الإمام ابن مِقْسَمٍ رحمه الله، وقد حُقّق الكتاب كرسالة علمية من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه حققه الباحث: د. براء الأهدل، في جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين- قسم القراءات، ١٤٣٨هـ.

٢- **شرح الغاية في القراءات وعللها،** للإمام ابن الحسن علي بن محمد الفارسي (ت٤١٠هـ) وهو عبارة عن مخطوط شرح فيه مؤلفه كتاب "الغاية" لابن مهران، وذلك على سبيل الايجاز والاختصار، وذكر فيه شيئاً من العلل بحسب ما يليق بالكتاب كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه، والكتاب يحقَّق في رسالتين علميتين حسب علم الباحثة، وقد وقفت عليه الباحثة مخطوطاً(٢)، وقد حوى العديد من النُّقول والتوجيهات والعلل، وهو جدير بالبحث والدراسة.

(١) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ١٦٤: ب.

(٢) وهو جُزءان:

=

٣- **الشافي في علل القراءات**، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بابن القَرَّاب المتوفى سنة (٤١٤هـ)، قد حوى توجيه القراءات التسعة؛ السبعةَ المعروفة وقراءتي أبي جعفر ويعقوب, كما أنه قد حوى توجه قراءة خلف العاشر ضمناً لأنه لم يخرج في اختياره عن الكوفيين، كما أن الكتاب ضمَّ جملةً من الأحاديث المسندة، والأقوال المسموعة، والنقولات الكثيرة عن كتب مفقودة أو هي في حكم المفقودة، ونقل عن جملة من كبار العلماء كابن عدي والأزهري وابن مِقْسَمٍ وابن مهران وغيرهم، قام بدراسة الكتاب وتحقيقه ثلاثة من الباحثين كمشروع لرسائل علمية لنيل درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة –كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية- قسم القراءات؛ وذلك على النحو التالي:

أ- دراسة الكتاب وتحقيقه من أول الكتاب إلى الآية (١٤٠) من سورة البقرة، للباحث: د.إبراهيم السلطان.

ب- دراسة الكتاب وتحقيقه من الآية (١٤٠) من سورة البقرة إلى نهاية سورة يوسف، للباحث: د. سلطان الهديّان.

ج- دراسة الكتاب وتحقيقه من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب، للباحث: د. أحمد الزهراني.

٤- **الإيضاح في القراءات**، للإمام أبو عبد الله أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت٤٧٠هـ) ويعتبر هذا الكتاب من كتب علوم القرآن المتقدمة لما فيه من أبواب مختلفة في علوم القرآن يندر أن تجدها مجموعة في كتاب، بل وبعض المسائل التي لا تجدها إلا فيه خاصة في مسائل الرسم والتجويد والقراءات وعدّ الآي وغيرها، وقد احتوى الكتاب على العديد من الآراء وقد أكثر مؤلفه من النقل عمن سبقوه أمثال: ابن جني وابن قتيبة وابن الأنباري وابن مجاهد وابن مِقْسَمٍ وغيرهم، وقد قام بدراسته وتحقيقه د.خالد أبو الجود، والكتاب مطبوع في مصر، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع.

٥- **كنز المعاني شرح حرز الأماني**، مؤلفه مجهول، جاء في صفحة الغلاف: «ينقل الشارح في هذا الشرح من كتاب الاحتجاج لابن مِقْسَمٍ النحوي كثيراً، هذا شرح حرز

الجزء الأول: محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم: (٣٤٤ قراءات تيمور).
والجزء الثاني: محفوظ بالمكتبة البريطانية بلندن، برقم ٧٩٠٤.

الأماني المسمى بكنز المعاني لمحقق من المحققين لكنه سقط منه أول صحيفة؛ ولهذا لا نعلم من مؤلفه وهو غير كنز الموصلي، وكنز الجعبري، وهذا الشرح أحسن تحقيقاً مع كونه لم ينقل عن أحد من شراح الحرز، إلا عن الشارح الأول الشيخ السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي، ولعله الشارح الثاني والله أعلم».

وجاء في موضع آخر: «فرغ كاتبه من كتابة هذه النسخة سنة أربع وستين وسبعمائة ولم أعلم وقت تأليفه، وعُلِم أنه ألفه بعد شرح السخاوي الذي يعد أول الشراح، وقرأ على أبي القاسم الشاطبي حرزه المنظوم كما يدل عليه الفصل الأول من هذا الشرح».

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لتوجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ

المطلب الأول: حصر توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ في القراءات

أولا: الأصول:

وجّه الإمام ابن مِقْسَمٍ حسب ما وقفت عليه الباحثة خمسة وثلاثين أصلاً من أصول القراءة، وهي تدور عنده على عدد من الأبواب مثل: صلة ميم الجمع، وباب هاء الكناية، والإدغام الكبير، والهمز المفرد، وباب الهمزتين من كلمتين، وباب الإمالة، وباب الوقف على أواخر الكلم، وياءات الإضافة والزائد.

ثانياً: الفرش: حسب ما وقفت عليه الباحثة تضمنت سور فرش الحروف (١٦٦) توجيهاً على النحو الآتي:

١- سورة البقرة، وفيها اثنان وعشرون توجيهاً.
٢- سورة آل عمران، وفيها ستة عشر توجيهاً.
٣- سورة النساء، وفيها ثلاثة عشر توجيهاً.
٤- سورة المائدة، وفيها خمسة توجيهات.
٥- سورة الأعراف، وفيها سبعة توجيهات.
٦- سورة الأنفال، وفيها خمسة توجيهات.
٧- سورة التوبة، وفيها خمسة توجيهات.
٨- سورة يونس، وفيها ثمانية توجيهات.
٩- سورة يوسف، وفيها توجيهان.
١٠- سورة الرعد، وفيها سبعة توجيهات.
١١- سورة إبراهيم، وفيها خمسة توجيهات.
١٢- سورة الحجر، وفيها توجيهان.
١٣- سورة النحل، وفيها أربعة توجيهات.
١٤- سورة الاسراء، وفيها أربعة توجيهات.
١٥- سورة الكهف، وفيها خمسة توجيهات.
١٦- سورة الأنبياء، وفيها توجيهان.

١٧- سورة الحج، وفيها توجيهان.
١٨- سورة المؤمنون، وفيها ثلاثة توجيهات.
١٩- سورة النور، وفيها توجيهان.
٢٠- سورة الفرقان، وفيها توجيه واحد.
٢١- سورة الشعراء، وفيها توجيهان.
٢٢- سورة النمل، وفيها أربعة توجيهات.
٢٣- سورة القصص، وفيها توجيه واحد.
٢٤- سورة العنكبوت، وفيها توجيه واحد.
٢٥- من سورة لقمان إلى آخر القرآن، وفيها خمسة وثلاثون توجيهاً.

المطلب الثاني: دراسة توجيهات ابن مِقْسَمٍ (سورة البقرة أنموذجاً)

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البَقَرَة:٩].

وجه الإمام ابن مِقْسَمٍ القراءة بالمد في ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ فقال: «إنما لم يصلح فيه: يخدعون؛ لأن معنى (خدعَتْ): غررت وغَبَنت، ولا يصلح أن يقال: يغرون ويَغْبُنُون الله، وإنّما صلح الثاني؛ لأنه فعل مشترك تقديره: إن ابتداءه من الله تعالى بالإهمال والاستدراج، ثم سمّى تفريطهم وإعراضهم عن الحق باسم ما أوقعه عليهم من الخدع بالإهمال، فجعله فعلا مشتركاً على هذا المعنى»(١).

الدراسة:

الموضع الأول ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ لم يختلف القراء العشرة أنه بالألف(٢)، ووردت قراءة أخرى شاذة عن أبي حيوة وكرداب والعنبري وغيرهم بحذف الألف(٣).

---

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٠٢

(٢) يُنظر: الأزهري، "معاني القراءات" (ط:الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب،١٤١٢هـ) ١: ١٣٣؛ الفاسي "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، (ط: الثانية، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ) ٢: ٥

(٣) يُنظر: النوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، (ط: الأولى، تبيان، الجمعية =

رجّح الإمام ابن مِقْسَمٍ رحمه الله تعالى في هذا المثال في الموضع الأول قراءة ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ وهي القراءة المتواترة المجمع عليها، واستدلّ في ترجيحه بالمعنى، فقال: «إنما لم يصلح فيه (يخدعون) لأن معنى خدعت: غررت وغبنت، ولا يصلح أن يُقال: يغُرُّون ويغبنون الله»[١] وفيه توافق مع ما ذهبت إليه جلّ التفاسير كتفسير الطبري[٢] والواحدي[٣] وغيرهما.

وجاء في نحو ما ذكره الإمام ابن مِقْسَمٍ ما ورد عن الأخفش: «أما قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ولا تكون المفاعلة إلا من شيئين فإنه إنّما يقول: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ عند أنفسهم يمنّونها ألا يعاقبوا، وقد علموا خلاف ذلك في أنفسهم؛ ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته»[٤].

أما الموضع الثاني فقد ورد في لفظ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وألف بعد الخاء وكسر الدال، وقرأ الباقون: يفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال من غير ألف[٥].

وفي توجيه الإمام ابن مِقْسَمٍ للموضع الأوَّل المجمع عليه انتصار للقراءة المتواترة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البَقَرَة:٧١].

قال ابن مِقْسَمٍ: «(لَا ذَلُولَ) نصب على التقصي والتبرئة[٦]، أي: لا يوجد من الدَّواب

العلمية السعودية للقرآن وعلومه، ١٤٣٩هـ) ١: ٣٨٢.

(١) ابن القرَّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٠٢.

(٢) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي (ط: الأولى، دار هجر، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية) ١: ٢٨٠– ٢٨١.

(٣) يُنظر: الواحدي، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" تحقيق مجموعة باحثين، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية) ١: ٨٦.

(٤) يُنظر: الأخفش الأوسط، "معاني القرآن" تحقيق: د.هدى محمود، (ط: الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٤١١هـ) ١: ٤٠.

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر". تحقيق: علي الضباع، (ط: الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ) ٢: ١٥٦

(٦) أي: إن لا فيه لنفي الجنس، فتعمل عمل إنَّ، وهي تسمى: لام للتبرئة، يُنظر: أبو حيان "ارتشاف =

ذلول بفعل ذلك»[١].

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ قراءتان إحداهما متواترة، والأخرى شاذة:

القراءة المتواترة المعروفة باتفاق العشرة برفع اللام، وتنوينها، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي، والشافعي عن ابن كثير والأصمعي عن أبي عمرو والشَّيزري عن أبي جعفر بفتح اللام من غير تنوين[٢].

في هذا الموضع جملة ﴿لَا ذَلُولٌ﴾ إما أن تكون صفة للبقرة والرابط الخبر المحذوف، وإما أن تكون جملة اعتراضية بين الصفة والموصوف، قال الألوسي: «قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (لَا ذَلُولَ) بالفتح فـ (لا) للتبرئة، والخبر محذوف أي: هناك، والمراد مكان وُجِدَت هي فيه، والجملة صفة ذلول وهو نفي لأن توصف بالذل»[٣]، وقد ذهب بعض النحويين إلى عدم جواز نصبها، كما ورد ذلك عن الأخفش[٤]، وعلى قراءة النصب الشاذة لا يجوز أن تقع هذه الجملة في موضع الصفة، وعلى القول بأنها جملة اعتراضية يظهر لنا وجهان: أحدهما: أن تكون معترضة، وذلك على تقدير حذف خبر، والثاني: أن تكون معترضة، وذلك على تقدير أن تكون خبر (لا تثير الأرض ولا تسقي الحرث)، وكانت قراءة الجمهور أولى، لأن الوصف بالمفرد أولى من الوصف بالجملة، ولأن في قراءة أبي عبد الرحمن على أحد

الضرَب" ٣: ١٢١٧.

(١) يُنظر: ابن مهران، "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين". تحقيق: براء الأهدل، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٨هـ) ص:١٤٢

(٢) يُنظر: الهذلي، "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها". تحقيق: جمال رفاعي، (ط: الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ) ص١٨٣– ١٨٤؛ والنوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، ١: ٤٢٨

(٣) يُنظر: الألوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ) ١: ٢٩١.

(٤) يُنظر: النّحاس، "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ) ص ٦٠.

تخريجيها، تكون قد بدأت بالوصف بالجملة وقدّمته على الوصف بالمفرد، وذلك مخصوص بالضرورة عند البعض، لأن (لَا ذَلُولَ) المنفي معها جملة، و(مسلمة) مفرد، فقد قدّمت الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد(١).

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البَقَرَة:٨٣].

قال ابن مِقْسَمٍ في تصديقه لقراءة التاء بأنها دليل على المخاطبة، وفي إرادة (أنَّ) في النية(٢).

الدراسة:

ورد في لفظ **﴿لَا تَعْبُدُونَ﴾** قراءتان متواترتان وقراءة شاذة:

أما المتواترتان فهما: قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي بالغيب، وقراءة باقي العشرة بالخطاب(٣).

وأما الشاذة فهي: قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب **(لَا تَعْبُدُوا)** بالتاء وحذف النون(٤).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع على القراءة بالخطاب بالقواعد النحوية، حيث إن إعمال (أن) النصب في المضارع وهي مضمرة مختلف فيه بين الكوفيين والبصريين، فمذهب الكوفيين أنها تعمل في المضارع وهي مضمرة من غير بدل، احتجاجاً بقراءة ابن مسعود **(لَا تَعْبُدُوا)**، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل في الحذف من غير بدل.

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه في توجيهه عدد من القراء والنحاة أمثال: الأنباري(٥)، والرماني في شرحه كتاب سيبويه(٦)، والفاسي(٧).

---

(١) يُنظر: المحيميد، "الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط". (مكتبة مشكاة الإسلامية) ص ١٩٢–١٩٣.

(٢) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٣٨

(٣) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٦٤

(٤) يُنظر: النوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، ١: ٤٣٥

(٥) يُنظر: الأنباري، "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" (ط: الأولى، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ) ٢:١٥٦.

(٦) يُنظر: الرماني، "شرح كتاب سيبويه من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال". تحقيق: سيف العريفي، (رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٨هـ) ص:١٠٧١.

(٧) يُنظر: الفاسي "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، ٢: ٤٣– ٤٤

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ﴾ [البَقَرَة:٨٥].

قال ابن مِقْسَمٍ: «﴿أُسَرَىٰ﴾ لغة أهل الحجاز؛ يجمعون (الأسير) (أسارى)، و﴿أَسْرَىٰ﴾ لغة أهل نجد يجمعون (الأسير): (أسرى)، يذهبون بالأسر إلى معنى: الزَّمانة والهلاك، كما يجمعون: القتيل: قتْلى، والجريح: جرْحَى، والمريض: مرضى؛ فشُبِّه به: (أسرى)» (١).

ونقل عنه صاحب شرح الغاية قولَه: «أسرى وأسارى جمع: أسير، و(أسرى) لغة نجد، و(أسارى) لغة أهل الحجاز»(٢).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿أُسَرَىٰ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ حمزة بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأ الباقون بضم الهمزة وألف بعد السين(٣).

وجّه الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع القراءتين واحتج لها بلغات العرب واستعمالاتهم، وذهب غير واحدٍ إلى نحو ما ذهب إليه الإمام ابن مِقْسَمٍ، قال الأزهري: «ومن قرأ ﴿أُسَرَىٰ﴾ فهي جمع الجمع، يقال: أسير وأسرى، ثم أسارى جمع الجمع»(٤).

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البَقَرَة:٨٧].

قال ابن مِقْسَمٍ: التثقيل(٥) لغة أهل الحجاز، والتخفيف لغة أهل نجد(٦).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿ٱلْقُدُسِ﴾ قراءتان متواترتان:

---

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٤٢

(٢) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٥٠/أ

(٣) يُنظر: ابن الجزري، "النشر" ٢: ١٦٤

(٤) يُنظر: الأزهري، "معاني القراءات" ١: ١٤٥؛ وينظر: النّحاس، "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل، ص ٦٦؛ الفاسي "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، ٢: ٥١- ٥٢

(٥) أي: ضم الدال، ويُنظر: الفراء "معاني القرآن" ٣: ١٢٥.

(٦) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٤٥

قرأ ابن كثير بإسكان الدال، وقرأ الباقون: بضم الدال[١].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ لهذا الموضع بلغات العرب، كما ذهب إلى ذلك غير واحدٍ من القراء والنحاة أمثال: النحاس[٢]، والسمين الحلبي[٣]، وغيرهما.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾ [البَقَرَة:١٠٢].

قال ابن مِقْسَمٍ: «هذا مما يذهب العرب إلى حمله على نظرائه وما يقاربه في الشكل، توهماً أن الاسم في الأصل شاطٌ، فإذا جمع على هذا الوجه قيل: (شياطون) كما يجمع رجل اسمه رباح (رباحون) و (رباحين)، لو جُمع على هذا الوجه على أنه اسم لمعرفة لقيل (شيطانون) على تمام بُنيته كما يقال (عثمانيون) و (الحمدانيون) و (الزيدانيون)» [٤].

الدراسة:

القراءة المتفق عليها ﴿ٱلشَّيَـٰطِينُ﴾، ووردت فيها قراءة أخرى شاذة (**الشَّيَاطُونَ**) نسبت إلى الحسن والضحاك وابن يعمر[٥].

ذكر الإمام ابن مِقْسَمٍ الوهم الذي ذهب إليه البعض من حمل هذا اللفظ على جمع المذكر السالم فيقال: (شياطين، شياطون) مثل (مسلمين، مسلمون) وقد أشار إلى هذا الوهم واللحن جمهور اللغويين والقراء: أمثال: الفراء[٦]، وابن جني[٧]، والبغدادي[١]، وغيرهم.

---

(١) يُنظر: ابن الجزري، "النشر" ٢: ١٦٢

(٢) يُنظر: النّحاس، "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل، ص ٦٦.

(٣) يُنظر: السّمين الحلبي، "العقد النضيد في شرح القصيد". تحقيق: د. أيمن سويد، (ط: الأولى، جدة، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ) ١: ٤٩٧.

(٤) يُنظر: ابن مهران، "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين". تحقيق: براء الأهدل، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٨هـ) ص:١٥١– ١٥٢.

(٥) يُنظر: النوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، ١: ٤٤٦؛ و أبو حيان، "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل، (بيرت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ١: ٥٢٢.

(٦) يُنظر: الفرّاء، "معاني القرآن ". تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط: الأولى، مصر، دار المصريين للتأليف والترجمة) ٢: ٢٨٥.

(٧) يُنظر: ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ". تحقيق: محمد عطا، (ط: =

وقد أجمع جمهور القراء والمفسرين على أنها قراءة شاذة مردودة، قال الإمام أبو حيان: «وقرأ الحسن والضحاك: الشياطون، بالرفع بالواو، هو شاذ، قاسه على قول العرب: بستان فلان حوله بساتون، رواه الأصمعي. قالوا: والصحيح أن هذا الجن فاحش، وقال أبو البقاء: شبه فيه الياء قبل النون بياء جمع الصحيح، وهو قريب من الغلط»[٢]، وفيما ذكره الإمام ابن مِقْسَمٍ من توجيه في هذا الموضع انتصار للقراءة المتواترة.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البَقَرَة:١٠٢].

قال ابن مِقْسَمٍ: «إن المشددين يؤثرون التشديد إذا كان قبل (لكن) واو، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو، كقوله عز وجل: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [النِّسَاء:١٦٢]، ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النِّسَاء:١٦٦] وكان إيثارهم التشديد مع الواو، والتخفيف إذا لم يأتوا بالواو، على أنهم إذا لم يأتوا بالمد فإنما قصدهم إبطال عمل لكن كأنهم أرادوا ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النِّسَاء:١٦١] ، ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ﴾ [النِّسَاء:١٦٢] وأشباه ذلك، وإذا أتوا بالواو فكأنهم قصدوا إعمال: (لكن)؛ لأنهم نسقوا بها على ما قبلها من الكلام فأذنت الواو بإرادتها أو قصدها، ومما يدل على التشديد مع الواو قوله عز وجل: ﴿وَلَٰكِنَّا﴾ [طه:٨٧]، ﴿وَلَٰكِنَّكُمْ﴾ [الرُّوم:٥٦]، ﴿وَلَٰكِنَّهُمْ﴾ [التَّوْبَة:٥٦]»[٣].

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من ﴿وَلَٰكِن﴾ ورفع الاسم بعدها، وقرأ الباقون: بالتشديد والنصب[٤].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة التشديد بالنحو وبنظائره في القرآن الكريم، وذلك بقوله: «إن المشددين يؤثرون التشديد إذا كان قبل (لكن) واو، والتخفيف إذا

الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩) ١: ٤٤.

(١) يُنظر: البغدادي، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ". (ط: الرابعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨) ٢: ٩٨.

(٢) يُنظر: أبو حيان، "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل، ١: ٥٢٢.

(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٥٦؛ الفارسي، "شرح الغاية ٥٣: أ-ب

(٤) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٦٥

لم يكن قبلها واو، نحو: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ [النِّسَاء:١٦٢]، ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ [النِّسَاء:١٦٦]»[١].

وقد ذكر الإمام ابن زنجلة نحو ما ذكره الإمام ابن مِقْسَمٍ حيث قال: «وقرأ الباقون ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ بالتشديد ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ نصب، وحجتهم في ذلك أن دخول الواو في ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ يؤذن باستئناف الخبر بعدها، وأن العرب تؤثر تشديدها ونصب الأسماء بعدها وفي التنزيل: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأَنْعَام:٣٣]»[٢].

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه غير واحد من القراء والنحاة، أمثال: النحاس[٣]، والمنتجب الهمذاني[٤] وغيرهما.

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [البَقَرَة:١١٦] .

قال ابن مِقْسَمٍ: «والواو ناسقة على ما قبلها من الكلام من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البَقَرَة:١١١] ، وحذف الواو على الابتداء والإخبار عنهم؛ تعجُّباً من عظيم قولهم وافترائهم على الله عز وجل سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا»[٥].

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿وَقَالُواْ﴾ قراءتان متواترتان: قرأ ابن عامر بغير الواو، وقرأ الباقون: بالواو[٦].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين بالنحو والسياق، وذلك بقوله: «الواو ناسقة على ما قبلها .. وحذف الواو على الابتداء والإخبار عنهم؛ تعجُّباً من عظيم قولهم وافترائهم على الله عز وجل»[٧].

وقد ذكر السمين الحلبي نحو ما ذكره ابن مِقْسَمٍ حيث قال: «الجمهور ﴿وَقَالُواْ﴾

---

(١) ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ١: ٥٥٦.

(٢) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط: الأولى، دار الرسالة، ١٤١٩) ص:١٠٨.

(٣) يُنظر: النّحاس، "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل، ص ٧١.

(٤) يُنظر: المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد الفتيح، (ط: الأولى، المدينة المنورة، دار الزمان، ١٤٢٧هـ) ١: ٣٤٦.

(٥) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٥٣/ب

(٦) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٦٥

(٧) الفارسي"شرح الغاية" ٥٣/ب.

بالواو عطفًا لهذه الجملة الخبرية على ما قبلها، وهو أحسن في الربط، وقيل: هي معطوفة على قوله ﴿**وَسَعَىٰ**﴾ [البَقَرَة:١١٤] فيكون قد عطف على الصلة مع الفعل بهذه الجمل الكثيرة، وهذا ينبغي أن ينزه القرآن عن مثله.

وقرأ ابن عامر- وكذلك هي في مصاحف الشام- ﴿**قَالُواْ**﴾ من غير واو، وذلك يحتمل وجهين، أحدهما: الاستئناف، الثاني: حذف حرف العطف وهو مراد، استغناء عنه بربط الضمير بما قبل هذه الجملة»(١).

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿طَعَامُ مِسۡكِينٖ﴾ [البَقَرَة:١٨٤].

قال ابن مِقْسَمٍ رحمه الله: «**توحيد مسكين من وجهين:** أحدهما أنه اسم الجنس فصار بمنزلة الإنسان، فهو ينوب عن الواحد(٢). والآخر: على إرادة إطعام مسكين عن كل يوم؛ لأن أول العدد، وقد ذكرا جميعا في قوله: ﴿**وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ**﴾ [البَقَرَة:١٨٤] فإذا قيل: طعام مسكين فإنما يراد به عن كل يوم.

وأما جمع المساكين من وجهين أيضاً: أحدهما لما جعلت الفدية على الجمع أضيف الطعام إلى جمع كأن ما وجب على الجماعة وجب على إطعامه جماعة، ويكون معناه أن الذين يطيقونه جماعة على كل واحد منهم إطعام مسكين عن كل يوم، فعلى الجماعة إطعام مساكين إذا أفطر كل واحدٍ منهم يوماً، والآخر: أنه ذكر الشهر كله وجعل الرخصة في الفدية من صيامه إطعام مساكين لآية أيام ذوات عدد فالفدية من صيامها عدد كل من لم يصمه، وتقديره: أن على كل من أفطر الأيام كلها التي فرض الله عليه الصيام إطعام مساكين بعددها»(٣).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿**مِسۡكِينٖ**﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ المدنيان وابن عامر على الجمع، وقرأ الباقون على الإفراد(٤).

---

(١) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط، (ط: الأولى، دمشق، دار القلم) ٢: ٨٣.

(٢) بعدها في المخطوط كلمة لم أستطع قراءتها.

(٣) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٦٢: أ

(٤) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٠

احتج ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين بالتفسير كما تقدَّم، حيث إن كل قراءة من القراءتين مفسرة للأخرى، وقد ذهب إلى ذلك واحد من القراء والمفسرين، أمثال: الطبري(١)، والفارسي(٢)، والفاسي(٣)، والثعالبي(٤).

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِ﴾ [البَقَرَة:١٩١].

ويحتج ابن مِقْسَمٍ للقراءة الأولى بأن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح مستعداً للقتال، وقدم إليهم أنهم إن بدؤوا بالقتال قاتلهم وإن تركوا ذلك لم يقاتلهم وإنه من وضع السلاح أو دخل بيته أو المسجد فقد أمن ففعلوا ذلك فآمنهم فكان فيه دليل على أنهم لو لم يفعلوا ذلك لقاتلهم، وإن لم يقبلوا لأنهم يكونون حينئذ مظهرين العزم على القتال.

واحتج أيضاً بأنه إذا نهى عن القتال كان للقتل بذلك أولى، وإذا أبيح القتل كان القتل بذلك أولى فالقتال أعم واحتج بعضهم بقوله تعالى ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [البَقَرَة:١٩٣] (٥).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ ..حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ حمزة والكسائي وخلف بحذف الألف، وقرأ الباقون: بإثباتها(٦).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة إثبات الألف بالسياق ومعنى الآية، وكذلك بالنظير من القرآن الكريم، وقد ذهب إلى ما ذهب إليه غير واحد من القراء

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي ٣: ١٨٢.

(٢) يُنظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (ط: الثانية، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ) ٢: ٢٧٣.

(٣) يُنظر: الفاسي "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، ٢: ١١٩

(٤) يُنظر: الثعالبي، "الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: محمد معوض، وعادل عبد الموجود (ط: الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ) ١: ٣٧٦.

(٥) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" تحقيق: سلطان الهديان، ٢: ٨٧

(٦) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٠

والمفسرين، أمثال: الطبري[١]، والفارسي[٢]، وابن زنجلة[٣].

الموضع الحادي عشر: **قوله تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البَقَرَة:٢١٤].

نقل ابن القرَّاب عن ابن مقسم أنه «إذا كان الفعل الذي قبل ﴿حَتَّىٰ﴾ ماضياً فيه معنى دوام وتطاول فالاختيار النصب، وإذا كان مما لا يدوم ولا يتطاول فالاختيار الرفع، وقوله عز وجل: ﴿وَزُلْزِلُواْ﴾ [البَقَرَة:٢١٤] من الأفعال التي تطول مدتها وينكر، وهو مع ذلك مخالف لفظ ما بعد ﴿حَتَّىٰ﴾ لأن الذي قبل حتى ﴿وَزُلْزِلُواْ﴾ وهو ماضٍ والذي بعدها ﴿يَقُولَ﴾ وهو بلفظ مستقبل، وإذا كان ما قبل ﴿حَتَّىٰ﴾ وما بعدها بهذين الوصفين أو بأحدهما، ومعنى الذي بعدها المضي إثر النصب فيما بعد كثير من العرب» قال: «ومن قرأ بالرفع أراد أن يفرق بين لفظ المستقبل الذي يراد به الاستقبال وبين لفظ المستقبل الذي يراد به المعنى ليؤذن بأنه ماض»[٤].

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿يَقُولَ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون: بالنصب[٥].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين بالنحو، كما ذهب إلى ذلك غير واحدٍ من القراء والنحاة، أمثال: الأزهري [٦]، والرماني[٧]، وابن زنجلة[٨]، والفاسي[٩] وغيرهم، ويفهم من توجيه الإمام ابن مِقْسَمٍ السابق اختياره في هذه الحالة.

---

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي ٣: ٢٩٧.

(٢) يُنظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي ٢: ٢٨٧.

(٣) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٢٨.

(٤) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" تحقيق: سلطان الهديان، ٢: ٩٣

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧١

(٦) يُنظر: الأزهري، "معاني القراءات" ١: ٢٠٠

(٧) يُنظر: الرماني، "شرح كتاب سيبويه من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال". تحقيق: سيف العريفي، ص: ٣٨٤.

(٨) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٣١.

(٩) يُنظر: الفاسي "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، ٢: ١٣٠- ١٣١

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [البَقَرَة:٢١٩].

قال ابن مِقْسَمٍ: «الرفع على إرادة هو العفوُ، ومن قرأ بالنصب جعل ﴿مَاذَا﴾ كلمة واحدة بمعنى أي شيء، فكأنك قلت: أي شيء تنفقون؟ قل: تنفقون العفو، فيكون جواب السؤال بلفظه، وقال بعضهم: النصب أحسن على إيقاع الاتفاق عليه على معنى: قل أنفقوا العفو، وذلك جواب لقوله ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾، قل: أنفقوا العفو»، واحتج ابن مِقْسَمٍ للنصب بقوله تعالى: ﴿قِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗا﴾ [النَّحل:٣٠] على معنى أنزل خيرا(١).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون: بالنصب(٢).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين بالنحو، وبالوقف والابتداء وذلك على اعتبار ﴿مَاذَا﴾ حرف أو حرفين، قال ابن الأنباري: " فمن قرأ ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: جعلت ﴿مَاذَا﴾ حرفاً واحداً، فنصبته بـ:﴿يُنفِقُونَ﴾ ونصبتَ ﴿ٱلۡعَفۡوَ﴾ بإضمار: قل ينفقون العفو، والوجه الآخر أن يقول: جعلت ﴿مَاذَا﴾ حرفين، ورفعت (ما) بـ (ذا) و (ذا) بـ (ما) ونصبت العفو بإضمار: (ينفقون العفو) والوجه المختار في نصب العفو أن تجعل ماذا حرفا واحدا، ويجوز لمن نصب العفو أن يجعل ماذا حرفا واحدا فترفع ماذا بهاء مضمرة مع ينفقون كأنه قال (ماذا ينفقونه)»(٣).

والذي رجّحه الإمام ابن مِقْسَمٍ هو جعل (ماذا) كلمة واحدة، وهو ما ذهب إليه غير واحد من القراء والنّحاة، أمثال: الفارسي(٤)، وابن زنجلة(٥)، كما اختار قراءة النصب محتجّاً بالنظير القرآني.

---

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" تحقيق: سلطان الهديان، ٢: ٩٦.

(٢) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧١

(٣) يُنظر: ابن الأنباري، "إيضاح الوقف والابتداء". تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٠هـ) ١: ٣٢٦.

(٤) يُنظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي ٢: ٣١٦.

(٥) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٣٤.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ [البَقَرَة:٢٤٠].

وقال ابن مِقْسَمٍ: «يكون نصبها على المصدر بمعنى الأمر بها من غير إضمار فيها أي: ليوصوا لهم متاعاً فيكون ﴿وَصِيَّةً﴾ بمعنى: ليوصوا، كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [مُحَمَّد:٤] ، أي: فاضربوا الرقاب، فجعل المصدر بمعنى الأمر»(١).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿وَصِيَّةً﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص بالنصب، وقرأ الباقون: بالرفع(٢).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة النصب بالنحو وبنظائره في القرآن الكريم، وذهب غير واحدٍ إلى نحو ما ذهب إليه الإمام ابن مِقْسَمٍ، أمثال: ابن زنجلة(٣)، السمين الحلبي(٤).

الموضع الرابع عشر: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البَقَرَة:٢٤٥].

قال ابن مِقْسَمٍ: «(يضاعفه) كان في الأصل (أضعفته) الألف قبل الضاد، فخافوا أن يلتبس ذلك بقولهم أضعفت الشيءَ جعلته ضعيفاً فنقلوا الألف، فجعلوها بعد الضاد ليفرقوا به بين المعنيين، قال: والأصل التخفيف، ثم شُدد إرادة الكثرة والتكرير، وإنما خص أبو عمرو موضعاً واحدا في الأحزاب [٣٠]؛ لقوله ﴿ضِعْفَيْنِ﴾،كأن عنده ضاعفت أكثر من ضعف؛ لأن التضعيف إضافة المثل إلى المثل، والمضاعفة إضافة الأمثال إلى الأمثال، قال تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾»(٥).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء، والباقون: بالرفع، واختلفوا في حذف الألف

(١) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٠٣، وجاء عنه في "شرح الغاية" نحوه ٦٨:ب

(٢) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٢

(٣) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٣٨.

(٤) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط، ٢: ٥٠٣.

(٥) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٦٨: ب

وتشديد العين منها ومن (يضاعف، ومضعفة) وسائر الباب فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب بالتشديد مع حذف الألف في جميع القرآن، وقرأ الباقون: بالإثبات والتخفيف(١).

وجّه الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع قراءتي التخفيف والتثقيل، واشتقاقها الصرفي، ونصّ على أن المراد من التثقيل هو التكثير، وممن وافقه على ذلك الإمام ابن زنجلة(٢)، وأبو البقاء العكبري(٣).

الموضع الخامس عشر: ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [البَقَرَة:٢٤٦].

قال أبو بكر بن مِقْسَمٍ: «أمّا قراءة الجماعة فلغة الجمهور من العرب، وأما قراءة نافع فلغة قليلة في بعضهم، وقد ألزمه ملزم أن يقول ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ﴾ [القَلَم:٣٢] بكسر السين، ولا يلزمه ذلك من قبل أن الجميع لم يكسر السين من ﴿عَسَىٰ﴾ مع الظاهر؛ إنما فعلوا ذلك إذا اتصل بالتاء من المتكلم والمخاطب المفرد والمجموع»(٤).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿عَسَيْتُمْ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ نافع بكسر السين، والباقون: بفتحها(٥).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين بلغة العرب والاستعمال، وبيَّن أن قراءة الجماعة هي الأشهر والتي عليها جمهور العرب، وتضمّن توجيهه بيان قاعدة نحوية في ﴿عَسَىٰ﴾ مع الظاهر والمضمر حيث جاز في سينها الكسر والفتح، والفتح أشهر إذا اتصل بها ضمير المتكلم أو المخاطب؛ رداً على من يزعم كسر السين في ﴿عَسَىٰ﴾ مع الظاهر، كما ورد ذلك عن أهل اللغة(٦).

---

(١) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٢

(٢) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٣٩.

(٣) يُنظر: أبو البقاء العكبري، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي البجاوي، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات عيسى الباب الحلبي وشركاؤه) ١: ١٩٥.

(٤) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ٧٩: ب

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٣

(٦) يُنظر: ابن عقيل، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد عبد الحميد، (ط: العشرون، =

الموضع السادس عشر: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةَۢ﴾ [البَقَرَة:٢٤٩].

قال ابن مِقْسَمٍ: «الضم ما حصل في الإناء والأيدي، والفتح من وجهين: أحدهما المصدر، والثاني إرادة الفعلة الواحدة، أي: إلا من اغترف مرة واحدة»(١).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿غُرْفَةَۢ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين، الباقون: بضمها(٢).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين باللغة، فالضم عنده في الغين على إرادة الاسم من الغَرْفِ، والفتح عنده على وجهين: المصدريَّة، وكون فَعلة اسمَ مرَّة.

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه ابن جرير وعدد من القراء والمفسرين أمثال: الطبري(٣)، وابن زنجلة(٤).

الموضع السابع عشر: قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البَقَرَة:٢٥٨].

قال ابن مِقْسَمٍ: «جمع أهل المدينة بين اللغتين، فاختاروا المد فيها مع الألف المفتوحة والمضمومة؛ لأن المد أخف معهما ولم يختاروا مع الألف المكسورة؛ لأن فيه رجوعاً من فتحة ممدودة إلى كسرة فيكون بمنزلة النازل من علو إلى حدور»(٥).

وجاء عنه في كنز المعاني: «أما الحذف فلغة كثير من العرب، وأما الإثبات فلغة ثقيف، وهم من فصحاء العرب، قد عدهم عمر بن الخطاب فيمن يملي المصحف فقال: (لا يملين مصاحفنا إلا علماء قريش، وعلماء ثقيف)، وفيها أيضاً كمال الثواب بزيادة ألف به عشر حسنات، قال: فلهذه الأوجه آثرت القراءة بهذه اللغة»(٦).

القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ) ١: ٣٤٤

(١) يُنظر: ابن القراب، "الشافي في القراءات" ٢: ١٠٨، والفارسي، "شرح الغاية" ٦٨: ب

(٢) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٣

(٣) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي ٤: ٤٨٦.

(٤) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٣٩.

(٥) يُنظر: ابن القراب "الشافي في علل القراءات" ٢: ١١٢.

(٦) يُنظر: مجهول، "كنز المعاني شرح حرز الأماني" ٨٠: ب

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿أَنَاْ أُحۡيِۦ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ المدنيان بإثبات الألف وصلاً، وقرأ الباقون: بحذفها وصلا، ولا خلاف في إثباتها وقفاً(١).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة نافع باللغة، وجعلها القراءة المختارة لديه كونها الأفصح لغةً، وجاء في توجيهه أنها تجمع بين اللغتين، لغة من يثبتون ولغة من يحذفون، وقد ذكر ذلك الإمام أبو حيان فأشار إلى أن قراءة نافع ينبغي أن تحمل على لغة بني تميم لأن إثبات الألف وصلاً ووقفاً لغة تنسب إليهم، فإذا حملت قراءة نافع على ذلك كان فصيحاً، أما غير بني تميم فيحذفون الألف في الوصل، ولا تثبت وصلاً إلا في ضرورة الشعر(٢)، كما أشار إلى أن الاثبات فيه زيادة حرف والحرف بعشر أمثاله من الحسنات، وقد وافقه في احتجاجه الإمام مكي بن أبي طالب(٣) وغيره.

الموضع الثامن عشر: قوله تعالى: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البَقَرَة:٢٦٠].

وقال ابن مِقْسَمٍ: «معناه أملهن إليك واثنهنَّ، وقال: كأنه ذهب أبو حاتم في قوله: قطعهن إلى أنه من المقلوب جعل يصور ويصير من صرى يصري ويصرو أي: قطَّع، كما قيل: عثا يعثو ويعثي، وعاث يعيث، وجبذ وجذب»(٤).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿فَصُرۡهُنَّ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ورويس بكسر الصاد، وقرأ الباقون: بضمها(٥).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة كسر الصاد بالمعنى، وبتصريف الكلمة،

(١) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٣

(٢) يُنظر: أبو حيان، "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل، ٢: ٦٢٨.

(٣) يُنظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعلها، وحججها". تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ) ١: ٣٠٧

(٤) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١١٩

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٤

وقد ذهب إلى ما ذهب إليه عدد من القراء والنحاة أمثال: الطبري(١)، والأزهري(٢)، والهمذاني(٣).

الموضع التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ [البَقَرَة:٢٧٩].

من قرأ بالمد ففيه وجهان ذكرهما ابن مِقْسَمٍ بقوله: «أحدهما: أن يكون المعنى فأذنوا غيركم أي: ليؤذن بعضكم بعضاً أي: ليعلم من علم من لم يعلم.

والثاني: أن يكون بمعنى أيقنوا فيكون لفظ آذنت بكذا أؤذنه، كلفظ أيقنت بكذا أُوقن به، قال: وكان الحسن يقرأ فأيقنوا»(٤).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿فَأْذَنُواْ﴾ قراءتان متواترتان، وقراءة شاذة:

فالقراءتان المتواترتان هما: قراءة حمزة وشعبة بقطع الهمزة ممدودة وكسر الذال، وقراءة باقي العشرة بفتح الذال ووصل الهمزة(٥).

والشاذة هي: قراءة الحسن (فَأَيْقِنُوا) مكان ﴿فَأْذَنُواْ﴾ (٦).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة المد بالمعنى من الآية، واستشهد على أحد المعنيين الذيْن ذكرهما بالقراءة الشاذة الواردة عن الحسن، وعلى المعنى الآخر جعل (آذن) و (أذن) بمعنى واحد، وإلى نحو ما ذهب إليه الإمام ابن مِقْسَمٍ ذهب الأزهري(٧) والسمين الحلبي(٨)، فجعلا (آذن) بمعنى الإعلام، و(أذن) بالقصر بمعنى اليقين، وممن جعلهما بمعنى واحد الإمام ابن عطية(٩).

---

(١) يُنظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي ٤: ٦٣٩.

(٢) يُنظر: الأزهري، "معاني القراءات" ١: ٢٢٥

(٣) يُنظر: المنتجب الهمذاني، "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد الفتيح، ١: ٥٦٠.

(٤) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٢٦

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٨

(٦) يُنظر: النوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، ١: ٥٤٩.

(٧) يُنظر: الأزهري، "معاني القراءات" ١: ٢٣١

(٨) يُنظر: السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط، ٢: ٦٤٠.

(٩) يُنظر: ابن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام محمد، (ط: الأولى، =

الموضع العشرون: قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البَقَرَة:٢٨٠].

على وجهين ذكرهما ابن مِقْسَمٍ بقوله: «**أحدهما**: أن العرب تدخل الهاء في كثير من المصادر وتخرجها فيقولون: اليسار واليسارة والرضاع والرضاعة والميسر والميسرة، فكان إثباتهم الهاء في ذلك بمعنى المبالغة في مدح ما يوصف به أو ذمه، **والثاني**: أن يراد به الجمع كسائر ما يكون في واحدة الهاء فيكون علامة الجمع فيه حذفها.

كقول الشاعر:

إليك أشكو شدة المعيش ومر أزمان نتفن ريشِ»[(١)(٢)]

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ قراءتان متواترتان، وقراءات شاذة:

على المتواتر: قرأ نافع بضم السين، وقرأ الباقون: بفتحها[(٣)].

وعلى الشاذ: قرئ لمسلم بن جندب بفتح السين وكسر الراء وهاء كناية مكسورة مشبعة، وقرئ لشيبة، وكرداب عن رويس، وزيد عن يعقوب بضم السين وكسر الراء وهاء كناية مشبعة، وقرئ لعطاء بضم السين، محذوفة الهاء[(٤)].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لوجه إثبات هاء التأنيث بالاستعمال والقياس، فشمل توجيهه القراءة المتواترة والشاذة، ومما يؤيد ذلك قول الإمام ابن جني: «وأمّا ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ فغريب، وذلك أنه ليس في الأسماء شيء على مفعل بغير تاء؛ لكنه بالهاء نحو: المقدرة، والمقبرة"[(٥)]

بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ١: ٣٧٥.

(١) البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج، والشاهد من البيت: (العيش) يجوز أن يكون جمع معيشة أو جعله اسماً غير مجموع، كما قالوا: المسير والمغيب. (يُنظر: أبو العلاء المعرّي، "اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي". تحقيق: محمد المولوي، (ط: الأولى، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ) ص:٦٥٩.

(٢) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٢٨

(٣) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٨

(٤) يُنظر: النوزاوازي "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، ١: ٥٥١– ٥٥٢.

(٥) يُنظر: ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". تحقيق: محمد عطا، (ط: =

وفيه إشارة إلى أنّ القراءة الأفصح هي لغة إثبات هاء التأنيث، وجاء في كتاب ارتشاف الضرب"وجاءت بغير تاء في الشعر أو في شاذ القراءة فاحتمل أن يكون أصلها التاء فحذفت»[١] وإلى نحو الذي أشار إليه الإمام ابن مِقْسَمٍ ذهب الإستراباذي في كتابه شرح الشافية[٢].

الموضع الحادي والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البَقَرَة:٢٨٣].

قال ابن مِقْسَمٍ: «الرهان جمع رَهْنٍ كما يقال حبل وحبال وبحر وبحار وفَعْلٌ وفعالٌ وكبش وكباش، والرُّهُنُ جمع الجمع شبه بنظيره في الواحد كقولهم جدار وجدر وشهاب وشهب ولجام ولجم، وأشباه ذلك»[٣].

وجاء عنه في شرح الغاية: «هذا على التشبيه بقولهم: جدار وجدر، وشهاب وشهب، وكتاب وكتب، والعرب تشبه الشيء بالشيء وهذا في كلامهم كثير، ومن قرأ بالألف فعلى الأصل كقولهم: بحر وبحار، وفعل وفعال، وكبش وكباش، ونحوها، وفيه زيادة حرف وبه عشر حسنات»[٤].

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: ﴿فَرُهُنٌ﴾ بضم الراء والهاء والقصر، وقرأ الباقون: بكسر الراء وفتح الهاء مع المد ﴿فَرِهَٰنٌ﴾[٥].

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع للقراءتين باللغات والاستعمال، وقد ذهب إلى ما ذهب إليه عدد من القراء والنحاة أمثال: ابن خالويه[٦] وابن زنجلة[١].

الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ) ١: ٢٣٨.

(١) يُنظر: أبو حيَّان، "ارتشاف الضرب من لسان العرب". تحقيق: رجب عثمان، (ط: الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ) ٢: ٥٠٥.

(٢) يُنظر: الاستراباذي، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق: مجموعة من المؤلفين، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ١: ١٦٨- ١٧٠.

(٣) يُنظر: ابن القرّاب، "الشافي في علل القراءات" ٢: ١٣٥

(٤) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٧٧/أ.

(٥) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٨

(٦) يُنظر: ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، (ط: الأولى، =

الموضع الثاني والعشرون: قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البَقَرَة:٢٨٥].

قال ابن مِقْسَمٍ: «الكتاب مصدر كتب يكتب كتاباً، فيصلح أن يذهب به إلى جميع الكتب وإلى جميع ما كتب الله على خلقه من قضائه وتقديره فيهم»(٢).

الدراسة:

ورد في لفظ ﴿وَكُتُبِهِ﴾ قراءتان متواترتان:

قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَكِتَٰبِهِ﴾ على التوحيد، وقرأ الباقون على الجمع(٣).

احتج الإمام ابن مِقْسَمٍ في هذا الموضع لقراءة التوحيد بالمعنى، وبتصريف الكلمة واشتقاقها، وإلى نحو ما ذكر الإمام ابن مِقْسَمٍ ذهب إليه عدد من القراء والنحاة أمثال: الفارسي(٤) وابن زنجلة(٥).

القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ) ١: ١٠٥.

(١) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٥٢.

(٢) يُنظر: الفارسي، "شرح الغاية" ٧٧: ب

(٣) يُنظر: ابن الجزري "النشر" ٢: ١٧٨

(٤) يُنظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي ٢: ٤٥٨.

(٥) يُنظر: ابن زنجلة، "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، ص:١٥٢.

الخـــــاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً، على ما أعان ويسّر، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأله تعالى أن يغفر لشيوخنا وقرائنا ويتجاوز عنهم، وفي نهاية هذا البحث، ومن خلال معايشتي له، فإني أُبْرِز أهم النتائج التي توصلت إليها، وأَبرز التوصيات والمقترحات التي آمل أن يُقَيِّض الله تعالى لها من أهل العلم من يهتم بها.

أهم نتائج البحث:

١- بلغ عدد إجمالي توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ (١٦١) توجيهاً.

٢- معظم نتاج الإمام ابن مِقْسَمٍ العلمي مفقود أو مخطوط.

٣- للإمام ابن مِقْسَمٍ أثر بالغ فيمن جاء بعده يبرز هذا الأثر في نقول العلماء اللاحقين عنه بتنوع علومهم ومؤلَّفاتهم، وتضمين أقواله في مؤلفاتهم والاستشهاد بها.

٤- على الرغم من غزارة الإمام ابن مِقْسَمٍ اللغوية وتضلعه في العربية، لم يقع فيما وقع فيه بعض النحاة من الحكم على بعض القراءات المتواترة باللحن أو التضعيف حتى وإن قلَّت بالعربية، بل ينتصر لها أحياناً.

أهم توصيات الباحث:

١- دراسة بقية توجيهات الإمام ابن مِقْسَمٍ التي نقلت عنه.

٢- أوصي الباحثين بالعناية بعلم توجيه القراءات من خلال عمل الدراسات المقارنة في هذا العلم، واستخلاص توجيهات القراء من كتب المفسرين ودراستها.

وبعد، فهذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من نقصٍ وتقصيرٍ فمن نفسي والشيطان، **وأسأل الله أن** يوفقنا لما فيه خيرُ الدنيا والآخرة، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

الرسائل الجامعية:

ابن القراب، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بابن القَرَّاب المتوفى سنة (٤١٤هـ) الشافي في علل القراءات، تحقيق: د.إبراهيم السلطان، من أول الكتاب إلى الآية (١٤٠) من سورة البقرة (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية –بالمدينة المنورة –كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية– قسم القراءات).

ابن القراب، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بابن القَرَّاب المتوفى سنة (٤١٤هـ) الشافي في علل القراءات، تحقيق: د.سلطان الهديّان – من الآية (١٤٠) من سورة البقرة إلى نهاية سورة يوسف (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية –بالمدينة المنورة – كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية– قسم القراءات).

ابن القراب، للإمام إسماعيل بن إبراهيم السَّرْخَسِيُّ الهَرَوِيُّ المعروف بابن القَرَّاب المتوفى سنة (٤١٤هـ) الشافي في علل القراءات، تحقيق: د.أحمد الزهراني – من أول سورة الرعد إلى آخر الكتاب، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية –بالمدينة المنورة –كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية– قسم القراءات).

ابن مهران، أحمد بن الحسين الأصفهاني. "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين". تحقيق: براء الأهدل، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٨هـ).

الحساني، خلود الحساني، " مطاعن اللغويين والنحويين في القراءات السبع ". (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى –كلية الدعوة وأصول الدين– قسم القراءات، ١٤٣٤هـ).

الرماني، "شرح كتاب سيبويه من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال". تحقيق: سيف العريفي، (رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٨هـ).

المراجع المطبوعة:

ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت ٣٢٨هـ). "إيضاح الوقف والابتداء". تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية،

١٣٩٠هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد (٨٣٣هـ) " منجد المقرئين" تحقيق: زكريا عميرات، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ) "النشر". تحقيق: علي الضباع، (ط: الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).

ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ). "غاية النهاية في طبقات القراء". عنى بنشره ج برجستراسر، (ط: الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ).

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ). "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ". تحقيق: محمد عطا، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩).

ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ) "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، (ط: الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ)

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة(ت حوالي ٤٠٣هـ) "حجة القراءات ". تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط: الأولى، دار الرسالة، ١٤١٩).

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت ٥٤٢هـ). " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ). "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك". تحقيق: محمد عبد الحميد، (ط: العشرون، القاهرة، دار مصر للطباعة، ١٤٠٠هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٦٣٠هـ). " لسان العرب" مادة: (خير)، (ط: الأولى، دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ). " الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (ط: الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة).

أبو حيَّان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ). "ارتشاف الضرب من لسان

العرب". تحقيق: رجب عثمان، (ط: الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).
أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت ٧٤٥هـ) "البحر المحيط". تحقيق: صدقي جميل، (بيرت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
الأخفش الأوسط، "معاني القرآن" تحقيق: د.هدى محمود، (ط: الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي،١٤١١هـ).
الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ). "معاني القراءات" (ط:الأولى، مركز البحوث في كلية الآداب،١٤١٢هـ).
الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ). "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق: مجموعة من المؤلفين، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ) "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني". تحقيق: علي عطية، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (المتوفى: ٥٧٧هـ). "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين" (ط: الأولى، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ).
البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)."تاريخ بغداد". تحقيق: مصطفى عطا، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٧هـ).
البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت ١٠٩٣هـ) "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ". (ط: الرابعة، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨).
الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٧٥هـ)"الجواهر الحسان في تفسير القرآن". تحقيق: محمد معوض، وعادل عبد الموجود (ط: الأولى، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).
الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت ٨١٦هـ). " التعريفات" (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).
الجزائري، طاهر بن صالح " التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان" (ط:

الأولى، مكتبة المنار، ١٤٣٤هـ).

الحربي، عبد العزيز بن علي. " توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية" (ط: الأولى، الرياض، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ).

الحموي، " معجم الأدباء" تحقيق: إحسان عباس، (ط: الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ).

الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد (ت ١٠٨٩هـ). " شذرات الذهب في أخبار من ذهب" تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط: الأولى، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).

الدوسري، إبراهيم." مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات" (ط: الأولى، الرياض، دار الحضارة للنشر).

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار"، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (ت ١٢٠٥هـ) تحقيق: مجموعة من المؤلفين، (ط: الأولى، دار الهداية).

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦ هـ). "الأعلام" (ط: الخامسة عشر، الناشر: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

السّمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ) "العقد النضيد في شرح القصيد". تحقيق: د. أيمن سويد، (ط: الأولى، جدة، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ) "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: أحمد الخراط، (ط: الأولى، دمشق، دار القلم).

السندي، أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور. " صفحات في علوم القراءات" (ط: الأولى، مكة، المكتبة الإمدادية، ١٤١٥هـ).

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: د.عبد الله التركي (ط: الأولى، دار هجر، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية) ١: ٢٨٠- ٢٨١.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٦١٦هـ). "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق: علي البجاوي، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات عيسى الباب الحلبي وشركائه).

الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (ت ٣٧٧هـ). "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (ط: الثانية، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).

الفاسي، محمد بن الحسن بن محمد (ت٦٥٦هـ). "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق: عبد الرزاق موسى، (ط: الثانية، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٣١هـ).

الفرّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور (ت ٢٠٧هـ) "معاني القرآن ". تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط: الأولى، مصر، دار المصريين للتأليف والترجمة).

القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ت ٦٤٦هـ). "إنباه الرواة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط: الأولى، بيروت، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦– ١٩٨٢م).

القيسي، مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) " الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة" تحقيق: أحمد فرحات، (ط: الثالثة، الأردن، دار عمّار، ١٤١٧هـ).

القيسي، مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ). "الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعلها، وحججها". تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط: الأولى، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ).

المحيميد، "الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط". نسخة إلكترونية بالمكتبة الشاملة.

المعرّي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩ هـ) " اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ". تحقيق: محمد سعيد المولوي (ط: الأولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ).

النّحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس (ت ٣٣٨هـ) "إعراب القرآن". علق عليه: عبد المنعم خليل، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

النوزاوازي، محمد بن أبي نصر بن أحمد. "المغني في القراءات". تحقيق: د.محمود الشنقيطي، (ط: الأولى، تبيان، الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه، ١٤٣٩هـ) ١: ٣٨٢

الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل (ت ٤٦٥هـ) "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها". تحقيق: جمال رفاعي، (ط: الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ).

الهمذاني، المنتجب (ت ٦٤٣ هـ) "الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد". تحقيق: محمد الفتيح، (ط: الأولى، المدينة المنورة، دار الزمان، ١٤٢٧هـ).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت٤٦٨هـ) "الوسيط في تفسير القرآن المجيد" تحقيق: مجموعة من الباحثين، (ط: الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤١٥).

References

The Holy Quran

University Theses:

Ibn Al-Qurab, Imam Ismail bin Ibrahim Al-Sarkhasi Al-Harawi, known as Ibn al-Qarab, died in (414 AH), "Al-Shafi fi Ilal al-Qira'at" (In Arabic), Validated by: Dr. Ibrahim al-Sultan, from the beginning of the book to verse (140) of Surat Al-Baqarah, PhD thesis, Islamic University, Medina, College of the Holy Quran and Islamic Studies, Quranic Recitation Department.

Ibn Al-Qurab, Imam Ismail bin Ibrahim Al-Sarkhasi Al-Harawi, known as Ibn al-Qarab, died in (414 AH), "Al-Shafi fi Ilal al-Qira'at" (In Arabic), Validated by Dr. Sultan Al-Hedyan, from verse (140) from Surat Al-Baqarah to the end of Surat Yusuf, PhD thesis, The Islamic University, Madinah, College of the Noble Qur'an and Islamic Studies Quranic Recitation Department.

Ibn Al-Qurab, Imam Ismail bin Ibrahim Al-Sarkhasi Al-Harawi, known as Ibn al-Qarab, died in (414 AH), "Al-Shafi fi Ilal al-Qira'at" (In Arabic), validated by Dr. Ahmed Al-Zahrani, From the Beginning of Surat Al-Ra'd to the End of the Book, PhD thesis, The Islamic University, Madinah, College of the Noble Qur'an and Islamic Studies, Quranic Recitation Department.

Ibn Mahran, Ahmad Bin Al-Hussein Al-Isfahani, 1437 AH, "The Strange Readings and the Difference in the Narration from the Companions, the Followers and the Early Imams." Validated by Baraa Al-Ahdal, PhD thesis, Umm Al-Qura University , College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Quranic Recitation Department, 1438 AH.

Al-Hassani, Kholoud Al-Hassani, 1434 AH, "The Challenges of Linguists and Grammarians in the Seven Readings", PhD Thesis, Umm Al-Qura University, College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Quranic Recitation Department.

Al-Ramani, 1418 A.H., "Explanation of Sibawayh's Book from the Chapter of the Lamentation to the End of the Chapter on Actions," Validated by Saif Al-Arefi, PhD Thesis, Imam Muhammad bin Saud University.

printed references:

Ibn Al-Anbari, Muhammad Ibn Al-Qasim Ibn Muhammad Ibn Bashar (D. 328 AH), 1390 AH, "Iidah Alwaqf Waliabtida' (In Arabic)," validated By Mohieddin Ramadan, Ed: First, Damascus, Arabic Language Academy Publications.

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad (D.833 AH), (1420 AH), "Munjid Al-Muqari'in (In Arabic)", Validated by Zakaria Omairat, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad (D. 833 AH), (1423 AH), "Al-Nashr" (In Arabic), Validated by Ali Al-Dabaa, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad (d. 833 AH), (1402 AH), "Ghayat

Al-Nihayah Fi Tabaqat Al-Qira'a" (In Arabic), Third Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 A.H.), (1419 A.H.), "Al-Muhtasib Fi Tabi'in Fi Tabiyen Fakhwan Al-Qira'at walaydah 'Anha," (In Arabic), Validated by Muhammad Atta,1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed (d. 370 A.H.), (1413 A.H.), "The Syntax of the Seven Readings and their Illusions," Validated by Dr. Abdul Rahman Al-Uthaymeen, 1st edition, Cairo, Al-Khanji Library, 1413 AH.

Ibn Zanjla, Abd al-Rahman bin Muhammad, Abu Zara'a (d. 403 AH), (1419 AH), "Hajat Alqira'at" (In Arabic), validated by Saeed al-Afghani, 1st edition, Dar al-Resala.

Ibn Attia, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghalib ibn Abd al-Rahman (d. 542 AH), (1422 AH), "Almuharir Alwajiz Fi Tafsir Alkitab Aleaziz," Validated by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Ibn Aqil, Abdullah bin Abd al-Rahman al-Aqili al-Hamdani al-Masri (D: 769 AH), (1400 AH), "Shrah of Ibn Aqil On 'Alfiat Ibn Malik" (In Arabic), Validated by Muhammad Abdul Hamid, 20th edition, Cairo, Egypt House for Printing.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 630 AH), (1414 AH), "Lisan Al Arab" (In Arabic), 1st edition, Dar Sader.

Abu al-Baqa al-Hanafi, Ayoub bin Musa al-Husseini (d. 1094 AH), "Alkuliyaat Muejam Fi Almustalahat Walfuruq Allughawiati" (in Arabic), Validated by: Adnan Darwish, and Muhammad al-Masri, 1st edition, Beirut, Al-Resala Foundation.

Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef (d. 745 AH), (1418 AH), "Artishaf Aldarb Min Lisan Alearab" (In Arabic), validated by: Rajab Othman, 1st edition, Cairo, Al-Khanji Library.

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf bin Ali (d. 745 AH), (1420 AH), "Al-Bahr Al-Moheet" (In Arabic), validated by: Sidqi Jamil, Beirut, Dar Al-Fikr.

Al-Akhfash Al-Awsat, (1411 AH), "The Meanings of the Qur'an," validated by: Dr. Hoda Mahmoud, 1st edition, Cairo, Al-Khanji Library.

Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH), (1412 AH), "The Meanings of the Readings",1st edition, Research Center at the College of Arts.

Al-Istrabadi, Muhammad ibn al-Hasan al-Radi, Najm al-Din (d. 686 AH), (1422 AH), "Sharh Shafia Ibn al-Hajeb" (in Arabic), Validated by: a group of authors, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (d. 1270 AH), (1415 AH), "Ruh Almaeani Fi Tafsir Alquran Aleazim Walsabe Almathani" (In Arabic), Vliadted by: Ali Attia, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Anbari, Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari (died: 577 AH), (1424 AH), "Fairness in Issues of Disagreement between the

Basri and Kufic Grammarians" 1st edition, the modern library.
Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet (d. 463 AH), (1417 AH), "The History of Baghdad", validated by: Mustafa Atta, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Baghdadi, Abd al-Qadir bin Omar (d. 1093 AH), (1418 AH), "Khizanat Al'adab Walb Libab Lisan Alearab", 4th Edition, Cairo, Al-Khanji Library.
Al-Thalabi, Abu Zaid Abdul Rahman bin Muhammad (d. 875 AH), (1418 AH), "Al-Jawaher Al-Hassan in the Interpretation of the Qur'an" (In Arabic), validated by: Muhammad Moawad, and Adel Abdul-Mawgod, 1st edition, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
Al-Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (d. 816 AH), (1403 AH), "Definitions", 1st edition , Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Jaza'iri, Taher bin Saleh, (1434 A.H.), "Altibyan Libaed Almabahith Almutaealiqat Bialquran Ealaa Tariq Al'iitqan", 1ST edition, Al-Manar Library.
Al-Harbi, Abdul-Aziz bin Ali, (1424 AH), "Tawjih Mushkil Alqira'at Aleushriat Alfarshiati", 1st edition, Riyadh, Dar Ibn Hazm.
Al-Hamawi, (1414 A.H.), "Muejam Al'udaba'i" (In Arabic), Validated by: Ihsan Abbas, 1st edition, Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami.
Al-Hanbali, Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad Ibn al-Imad (d. 1089 AH), (1406 AH), "Shdharat Aldhahab Fi 'Akhbar Min Dhahab" (In Arabic), Validated by: Mahmoud Al-Arnaout, 1st edition, Beirut, Dar Ibn Katheer.
Al-Dosari, Ibrahim, "Mukhtasar Aleibarat Limuejam Mustalahat Alqira'at", 1st Edition, Riyadh, Dar Al-Hadara Publishing).
Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH), (1417 AH), "Maerifat Alquraa' Alkibar Ealaa Altabaqat Wal'aesari", 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq (died 1205 AH), Validated by: a group of authors, (i: the first, Dar al-Hidaya).
Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris (d. 1396 AH), (2002), "Al-Alam" (IN Arabic), 15th edition, publisher: Dar Al-Ilm for Millions.
Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef (d. 756 AH), (1422 AH), "Aleaqd Alnadid Fi Sharh Alqasid" (In Arabic), Validated by: Dr. Ayman Sweid, 1st Edition, Jeddah, Noor Al-Makatabat House for Publishing and Distribution.
Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef (d. 756 AH) "Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Kitun Al-Kitun" (In Arabic), validated by: Ahmed Al-Kharrat1st edition, Damascus, Dar Al-Qalam.
Al-Sindi, Abu Taher Abdul-Qayyum Abdul-Ghafour, (1415 AH), "Pages in the Sciences of Readings", 1st edition, Mecca, Al-Mataba Al-Imdadiya.
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), "Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an" (In Arabic), Validated by: Dr. Abdullah al-Turki, 1st edition, Dar Hajar, in cooperation with the

Center for Arab and Islamic Studies and Research, 1: 280-281.

Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (died: 616 AH), "Altibyan Fi 'Iierab Alqurani"(In Arabic), Validated by: Ali Al-Bajjawi, 1st edition, Damascus, Publications by Issa Al-Bab Al-Halabi and his partners.

Al-Farsi, Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, Abu Ali (d. 377 AH), (1413 AH), "The Hajj for the Seven Readers", Validated by: Badr Al-Din Kahwaji, and Bashir Joyjabi, 2nd edition, Beirut, Dar Al-Mamoun Heritage.

Al-Fassi, Muhammad bin Al-Hassan bin Muhammad (d. 656 AH), (1431 AH), " Allali Alfaridat Fi Sharh Alqasidat" (In Arabic), Validated by: Abdul Razzaq Musa, 2nd edition, Riyadh, Al-Rushd Library.

Al-Fara', Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur (d. 207 AH) "The Meanings of the Qur'an", Validate by: a Group of Investigators, 1st edition, Egypt, Dar Al-Masryoon for authoring and translation.

"'Iinbah Alruwah" (In Arabic), Validated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), (1417 AH), "Alrieayat Litajwid Alqira'at Watahqiq Lafz Altilawati" (In Arabic), validated by: Ahmed Farhat, third edition, Jordan, Dar Ammar.

Al-Qaisi, Makki bin Abi Talib (d. 437 AH), (1394 AH), "Unveiling the Faces of the Seven Readings, Their Reasons, and Arguments", Validated by: Mohieddin Ramadan, 1st edition, Damascus, Publications of the Arabic Language Academy.

Al-Muhaimid, "Al-Bahr Al-Moheet Interpretation" (Mishkat Islamic Library).

Al-Ma'arri, Abu Al-Ala Ahmed bin Abdullah (d. 449 AH), (1422 AH), "Allaamie Aleazizi Sharh Diwan Almutanabiy" (In Arabic), Validated by: Muhammad Saeed Al-Mawlawi, 1t edition, King Faisal Center for Research and Islamic Studies.

Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younis (d. 338 AH), (1421 AH), "The Expression of the Qur'an", commented by: Abdel Moneim Khalil, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Nawwazi, Muhammad bin Abi Nasr bin Ahmed, (1439 AH), "Al-Mughni fi Al-Qira'at"(in Arabic), validated by: Dr. Mahmoud Al-Shanqeeti, 1st edition, Tebian, Saudi Scientific Society for the Qur'an and its Sciences, 1:382.

Al-Hadhali, Youssef bin Ali bin Jabara bin Muhammad bin Aqeel (d. 465 AH), (1428 AH), " Alkamil Fi Alqira'at Wal'arbaein Alzaayidat Ealayha" (In Arabic), Validated by: Jamal Rifai, 1st edition, Sama Foundation for Distribution and Publishing.

Al-Hamadhani, Al-Munajjib (d. 643 AH), (1427 AH), "The Unique Book in the Explanation of the Glorious Qur'an", Validated by: Muhammad Al-Fateh, 1st edition, Medina, Dar Al-Zaman.

Al-Wahidi, Abu Al-Hassan Ali bin Ahmed (d. 468 AH), (1415 AH), "Alwsit Fi Tafsir Alquran Almajid", Validated by: a group of researchers, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**The Approaches of Ibn Al-Sikkeet in employing Quranic Qirā'āt through his book (Islāḥ Al-Mantiq)** Dr. Kholoud bint Talal Al-Hassani	9
2)	**Justifying the Quranic Recitation of Imam ibn Muqassim (354HA) -collection and study- The Farsh of Surat Al-Baqarah as a model** Dr. Amnah Jomah Saeed Qahaf	53
3)	**The Disagreement on the Qualifier of a Phrase and Its Impact on Al-Waqf (Stopping) and Al-Ibtidaa (Starting) [in Qur'an Recitation] An Applied Study on Suratul Baqarah** Dr. Ahmad Muhammad Al-Ameen Hassan Al-Shinqeeti	109
4)	**The differences between the Two issues of "Taibat Alnashr" in the Section of Hamz with Diffident Forms** Dr. Bushra bint Mohammed bin Abdullah Kansara	143
5)	**TANBIHAT ALEIMADI EALAA HARZ AL'AMANI For the imam: Burhan Al-**Din **Ibrahim bin Muhammad Al-Emadi, nicknamed Ibn Kasba'i (954 AH - AH 1008) study and investigation** Dr. Abdullah khalid saad Alhassan	191
6)	**"Tuhfat al-Aʿyān Fi al-Kalām ʿalā Lafẓatai Aāmantum wa al-Ānn " (English: The Investigation of the two Utterances" Will you then believe" (in Arabic: Aāmantum) and" Now" (in Arabic: " al-Ānn) written by the Scholar Imam Abu al-Ḍiyā Nour Al-Dīn ʿAli bin ʿAli Al-Shabramlisī (Died. 1087 AH)** Dr. Amal Abdul Karim Al-Turkistani	231
7)	**The intonation weightings in the masterpiece of Samoudi collection and study** Dr. Majed bin Zaqm Al-Fadayed	281
8)	**The Sayings of the Exegetes Regarding the Meaning of the Word "Al-Masjid Al-Haram" in the Noble Qur'an Study and Weighting** Dr. Mansour bin Hamad Al-Eidi	325
9)	**The Efforts of Imam Al-Khattabi in Explaining the Authentic Tradition of the Prophet through His Two Books: Ma'aalim Al-Sunan and A'laam Al-Hadeeth (Description, documentation and Methodology)** Aadel bin Muhammad Aal Jibr & Prof. Qosim Ali Sa'd	373
10)	**Criteria of Goodness between the Islamic and the Modern Western Philosophical Visions A Comparative Study** Dr. Khaled Saif Alnasser	415

11)	**The Approach of Ibn Faaris the Linguist on Creed Issues: A Critical Analytical Study** Dr. Mohammed bin Ibrahim Al-Hamad	459
12)	**Money Laundering, the Ruling on its Possession and Use, and Ways to Dispose of it An Islamic Jurisprudence Study** Dr. Salman Duaij Hamad Busaeed	523
13)	**Ruling of Making the Obituary of the Deceased through the Social Media under the Islamic Jurisprudence** Dr. Hamza Abed Al-Karim Hammad	571

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University
University
(**Editor-in-Chief**)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(**Managing Editor**)

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars
His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University
His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars
& Vice minister of Islamic affairs
Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal
Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco
Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University
Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University
Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University
Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II
Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University
Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 202 Volume 1 Year: 56 September 2022